وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعــة غـرداية
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

العنوان

# التراكيب الإسنادية ودلالاتها في ديوان رحيل في ركاب المتنبي للشاعر بوعلام بوعامر
## - دراسة تحليلية وصفية -

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها

تخصص: علوم اللغة

إعداد الطالبة:
-عبد الحاكم نصيرة.

إشراف:الأستاذ الدكتور
- سويلم مختار.

أعضاء اللجنة:

| الاسم و اللقب | الرتبة العلمية | الجامعة الأصلية | الصّفة |
|---|---|---|---|
| د .سويلم مختار | أستاذ التعليم العالي | جامعة غارداية | مشرفا و مقررا |
| د. بن ساسي محمد محمود | أستاذ التعليم العالي | جامعة غارداية | رئيسا |
| د مولاي لخضر بشير | أستاذ التعليم العالي | جامعة غارداية | مناقشا |

الموسم الجامعي: 1436هـ - 1437هـ/2015م-2016م

**الاهداء**

**{ربّ أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه}**

أهدي هذا العمل المتواضع ثمرة جهدي إلى والدي العزيز رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وأمي الغالية التي سهرت عليّ وصبرت على تربيتي وإلي أختي العزيزة حليمة التي رافقتني في مشوار دراستي وقدمت لي يد المساعدة وشجعتني على العمل وإلى شموع حياتي يا من شاركتموني رحم أمي إخوتي :محمد ،قدور ، سليمان ،دحمان ، ابراهيم ،فطيمة ،يمينة ،مريم ،وأبناء إخوتي حفظهم الله

وإلى زوجات إخوتي :فاطنة ،بختة ، حدة،راضية وإلى أخوالي وأعمامي وأبنائهم

إلى أساتذتي الذين أحبوا العلم وعلموني حبه وإلى أستاذي المشرف سويلم مختار والأستاذ خنفر يوسف وبن ساسي محمود على ما بذله من جهد في قراءة فصول هذه الرسالة وأسأل الله أن يمتعه بالصحة والعافية

إلى أعز صديقاتي: جميلة ،حسنة ،هاجر ،سكينة ،أسماء،السعدية ،رشيدة ،النوية ،عقيلة ،حفصة ،ليلى،حفصة ،سمية ،زينب ،خديجة

وإلى أصدقائي الذين عرفتهم فحياتي وزملائي في الدراسة وإلى كل دفعة علوم اللغة

وإلى كل من قرأ إهدائي وتصفح رسالتي

الملخص

يتناول بحثنا هذا دراسة لديوان "رحيل في ركاب المتنبي "للشاعر بوعلام بوعامر بحيث قمنا بالتعرف على الشاعر بصفته من الشعراء المحليين؛ أي من ولاية غارداية وبدراسة التراكيب الإسنادية فيه ودلالاتها وكيفية ورودها في الديوان وهل حافظ على الرتبة المحفوظة كما سماها تمام حسان والرتبة غير المحفوظة فقد: وجدناه تارة يحافظ على الرتبة لا يحافظ عليها؛ أي يحدث تغييرا في الإسنادين: الفعلي من جانب ومن جانب آخر الإسمي والفعلي بحيث قمنا بدراسة المواضع الإسناد والاسمي وذلك من خلال دراسة التي يتقدم فيها المسند على المسند إليه وحذف المسند والمسند إليه

**الكلمات المفتاحية**

**علم الدلالة– الإسناد–الإسناد الاسمي –الإسناد الفعلي.**

Résumé:

Nous avons abordé dans étude le recueil RAHIL FI REKAB EL MOUTANABI du poéte BOUALAM BOUAMER ’si lequel nous avons projété la lumière qu’est natif de Ghardaia ‘ en examinant la coposition sémantique ‘ses significations et la façon dont elle sont reçus dans le recueil’ainsi’si le poète a ne garder le titre a été nommé par TAMAM HACEN ’nous trouvons que d’un par il garder le titre et d’un part ne garder pas le titre ’autrement dit ‘il une changment dans le prédicat nominal et verbal’ainsi nous avons les emplacements les attributs et les attribuées et les omissions.

Mots clé

Sémantique- prédicat-prédicat nominal et verbal.

مخطط الرموز الواردة في البحث

| الاختصار | دلالته |
|---|---|
| ص | صفحة |
| ج | جزء |
| مج | مجلد |
| ط | طبعة |
| د.ط | دون طبعة |
| د.ت.ن | دون تاريخ النشر |
| د.م.ط | دون مكان الطبع |
| د.د.ن | دون دار النشر |
| ع | العدد |
| تح | تحقيق |
| م.س | مرجع سابق |
| م.ن | مرجع نفسه |
| تر | ترجمة |

المقدمة

الحمد لله شرف اللسان العربي بلغة كتابه العزيز وشريعته الهادية والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين :

لا يخفى أن من مباحث علم النحو التراكيب الإسنادية التي تعد من الموضوعات التي لقيت اهتماما بالغا لدى نحاتنا العرب الدين يتعاملون معها بمصطلح واحد وهو الجملة ويرون أنه مصطلح يفرد للتراكيب الإسنادية التي يحسن السكوت عليها لكونها تتمتع بالاستقلال مبنى ومعنى.

ومن أجل هذه الدراسة انطلقنا من إشكالية رئيسية وهي: ما هي التراكيب الإسنادية وما هي دلالاتها في ديوان رحيل في ركاب المتنبي ؟ وتتفرع عنها إشكالات فرعية وهي :

_ما هو علم الدلالة ؟

_من هو الشاعر بوعلام بوعامر ؟

-ما هي التراكيب الاسنادية وما نوعاها؟

فموضوعنا هذا له أهمية بالغة كونه من المواضيع التي تحتاج دراسة معمقة بصفة الديوان لم يلق اهتماما ودراسات.

- تأتي أهمية هذا البحث من محاولة الاطلاع على المسائل النحوية ودراستها وفهم فكرتها.

_كون عينة البحث جديدة وحديثة الطبع وتزويد المكتبة بمثل هذه البحوث مطلوب.

_كما أن الموضوع يشمل جانبا مهما من جوانب الدراسات اللغوية.

_و يلح على ضرورة التمييز بين نوعين من التراكيب الإسنادية

كان اختيارنا لهذا الموضوع نابعا من عدة أسباب وهي :

_الرغبة في اكتشاف ديوان رحيل في ركاب المتنبي بحيث أنه ديوان جديد الطبع .

_الميول إلى الدعوة القائلة بأولوية دراسة التراث المحلي والرغبة في إبرازه وإحيائه.

_ابراز شخصية الشاعر في الجنوب والتعرف عليه.

_ضرورة تعرف الباحث على دراسة التراكيب الإسنادية في ديوان الشاعر وكيفية استعمالها

ونهدف من هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

_ ابراز نجاح الشاعر في استخدام ما أتاحه له النظام اللغوي في تعامله مع الإسناد الاسمي والفعلي.

معرفة أسباب التقديم والتأخير والحذف في الإسنادين الاسمي والفعلي

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، بحيث قمنا باستقصاء ما جاء في قصائد الشاعر بهدف تحليل ووصف شعريته لمعرفة الأفكار التي في الديوان وعناصر التركيب الإسنادي وكيفية ورودها في الديوان.

من أجل حل الإشكالية والإجابة على الإشكالات الفرعية لهذا الموضوع قمنا بتقسيم البحث إلى فصلين وتمهيد ومقدمة وخاتمة خصصنا الفصل الأول للجانب النظري و مكون من ثلاث مباحث فقمنا بتسمية المبحث الأول بالدلالة والتركيب الإسناي بحيث عرفنا فيه بعلم الدلالة والجملة والتركيب الإسنادي

أما المبحث الثاني الإسناد الاسمي وعرفنا فيه الاسم والإسناد الاسمي و الاسناد الفعلي وعرفنا فيه الفعل والجملة الفعلية ومميزات بين الإسناد الاسمي و الفعلي

أما الفصل الثاني خصصناه للجانب التطبيقي

مكون من مبحثين سمينا المبحث الأول فيه بالإسناد الاسمي ودلالاتها وقمنا فيه بتعريف بالظاهرة الترتيب في الجملة الاسمية وهل حافظ الأستاذ على الترتيب فالجملة الاسمية والاتساع اللغوي والمبحث الثاني الإسناد الفعلي ودلالاته وتطرقنا فيه أيضا لمعرفة الرتبة المحفوظة وغير المحفوظة أي تقديم المفعول على المسند والمسند إليه وخاتمة وفيها النتائج التي استخلصناها .

نظرا لعدم وجود دراسات على هذا الديوان بصفته جديد واجهتني صعوبات في تحليله وترجمة مصطلحاته.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على عدة مصادر ومراجع منها:الظواهر التركيبية "لشوقي ضيف"،الجملة العربية تأليفها وأقسامها" لفاضل صالح السمرائي"، دلالة الجملة الإسمية في القرآالكريم "لشكر محمود عبد الله"، بناء الجملة العربية "لمحمد حماسة"، دلائل الإعجاز "لعبد القاهر الجرجاني"، الكتاب "لسيبويه"، الخصائص "لابن جني".

كما اعتمدنا على الدراسات السابقة لهذا الموضوع وهي:

_الحد الدقيق للجملة والوحدة الاسنادية الوظيفية في لغتنا، رابح بومعزة

_صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل في القرآن الكريم ،رابح بومعزة

_معالم نظام التركيب الإسنادي في مرحلة التأسيس ، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها،ابراهيم محمد البب.

اللهم لا تصبني بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا أخفقت واجعل اخفاقي تجارب تسبق النجاح وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

وفي النهاية لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل سويلم مختار لما أولاه لهذا العمل من عناية واهتمام ،كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث.

الطالبة: عبد الحاكم نصيرة

# تمهيد :نبذة عن الديوان

ولد الشاعر بوعلام بوعامر في ثنيه المخزن بغارداية في 1970/01/11، تلقى تعاليمه الأولى بغارداية، تحصل على شهادة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها من جامعة الحاج لخضر بباتنة، ثم شهادة التأهيل الجامعي سنة2015 من جامعة عمار الثليجي بالأغواط، اشتغل في التعليم والتدريس مند 1993إلى يومنا هذا، يمارس حاليا التدريس بجامعة غارداية بصفة أستاذا محاضرا قسم "أ" .

من جملة المقاييس التي درّسها، إضافة إلى النقد العربي القديم: أصول النحو ومدراسه_النحو والصرف _البلاغة العربية _مناهج البحث_الآداب الأجنبية _البلاغة الجديدة.

يبدو الشاعر من خلال شعره متأثرا ومعجبا بشعر أبي الطيب المتنبي؛ ما نستشعره في نظمه لمجموعته الشعرية التي ألفها على نهج الشعر العربي القديم، إذ نظم في بداية مؤلفه قصيدة يهديها إلى المتنبي و يمدحه فيها وينفي عنه ما رمي به من أوصاف تسفه أمة على حد قوله.

له قصيدة أخرى يتحدث فيها عن الشعر ويصفه أنه همس خافت ناطق عن نفس ملقيه بحق وليس "خبرا من دواة في ورق " حيث جعله صبا يستقي به من همومه وناحية أخرى يأتي نظمه بشطرين كما في الشعر القديم، ويتقمص شاعرنا كذلك بأدوار أو تفعيلة كما في الشعر الحديث، أو دور الناقد الجاد حين ينفي صفة الشاعر عمن يتملق الكلمات

غير النابعة من الفؤاد، فيصفه كغراب ينعق أو كضفدع ينق فالليل فإذا أصبح صمت.

ومع أن قصائد هذه المجموعة الشعرية تختلف في أطوالها بين نتف ومقطوعات وقصائد إلا أنها في جميع صورها تلك تمثل لحظة شعورية كاملة عاشها صاحبها بفكره وشعوره، وعاشت معه ليله ونهاره، ولابست روحه، ورافقته في سرائه وضرائه، ومع نظمه لقصائده على مراحل حياته إلا أن صدره آثر أن يكون حافظا لها.

كانت هذه تجربته الأولى في فكرة جمعها في مؤلف، حيث إن كثيرا من هذه القصائد يعود إلى فترة شبابه، وأكثر ما تتميز به قصائده مواكبتها لقضايا العصر الاجتماعية والسياسية والعقائدية والموضوعات الحديثة، كقصيدته "رسول"التي نظمها كرد على الطعن في رسول الله من أعدائه، كما نظم قصائد في الوطن والإسلام فنظم قصيدة بمناسبة ذكرى الثورة المجيدة عنوانها "أسير الهوى " وقصيدة في قضية فلسطينية والعمليات الاستشهادية،وله قصائد في مقطوعات أخرى في معارضته للسياسة "ذهاب جورج بوش " "السياسة والصلاة " "سموم السياسيين "وغيرها ،كما يضم المؤلّف قصائد في المجتمع والأخلاق، كما ضمت مجموعته قصائد عن المعلم وعن تاريخ الجزائر الثقافي ومتفرقات نظمها مرتبطة بزماننا كرده على الشامت بالشيخ البوطي رحمه وقصائده عن الموت والتعازي وقصائد عن مواقف مرت به وغير ذالك.[1]

[1] بتصرف :ديوان رحيل في ركاب المتنبي،بوعلام بوعامر،دار صبحي، متليلي الشعانبة، الجزائر،ط2015/1م.

## الفصل الأول : الإطار النظري للتراكيب الإسنادية

### المبحث الأول :الدلالة والتركيب الإسنادي

### علم الدلالة

يعرف علم الدلالة في أبسط تعريفاته أنه دراسة كيفية استعمال الكلمات وبيان علاقاتها بالعملية الذهنية،ويميز العلماء بين الدلالة و المعنى فهما مصطلحان متغايران،وقد أحسن المحدثون بالفرق بينهما يقول محمد المبارك: "فالدلالة ليست مرادفة للمعنى ففي الاتصال اللغوي –أي نقل الأفكار عن طريق اللغة_ رمز دال هو اللفظ ومدلول هو المعنى ودلالة وهي الارتباط بينهما.... والعلم الباحث فيما بين الألفاظ والمعاني من صلات هو مبحث الدلالة من علم اللغة ".[1]

ويرى "جون لاينز" في التفريق بين الدلالة والمعنى أنه كلما توسعت الدلالة صغر المعنى وصار أقل تحديدا والعكس صحيح ،كذلك فعلى سبيل المثال تعد دلالة كلمة "طير"أوسع من دلالة كلمة "صقر" إذا أن كل الصقور طيور وليس كل الطيور صقور؛ بمعنى طير أقل تحديدا من معنى صقر وهذه العلاقة العكسية معروفة في علم المنطق بموجب الفرق القائم بين (المدلول)و(المفهوم)، فمدلول أي مصطلح يمثل على وجها لتقريب صنف الكيانات التي يحددها هذا المدلول،أما مفهومه فيمثل الخاصية المحددة للصنف،إذا يمكن أن نخلص من هذا إلى أن الدلالة والمعنى علمان متمايزان ولكن يعتمد أحدهما على الآخر[2].

---

[1] ينظر:فقه اللغة وخصائص العربية،محمد المبارك،دار الفكر،بيروت،1981م،ص168.

ينظر:اللغة المعنى والسياق،جون لاينز،تر،عباس صادق عبد الوهاب،مر:يوئيل عزيز،دار الشؤون

[2]الثقافيةالعامة،1989م،ص64.65.

والدلالة على حقيقة معنى اللفظ لا تتجلى إلا إذا انتظمت تلك الألفاظ في سياق معين نسميه الجملة، إذ يرى كثير من الباحثين اللغويين أن كل دراسة دلالية يجب أن تكون نقطة انطلاقها الجملة لأن الجملة هي وحدة المعنى الأساسية في الكلام وليس الكلمة [1].

**التركيب الإسنادي**

لقد اهتم النحاة والبلاغيون العرب بأجزاء الجملة ودرسوا أحوالها وأنواعها وكانوا مصيبين في ذلك من بأن المرء ليس بوسعه أن يفهم الدلالات والمعاني التي تتضمنها النصوص اللغوية إلا إذا ارتبطت كلماتها بعضها ببعض ارتباطا مخصوصا من خلال عملية ذهنية اصطلح على تسميتها بالإسناد، لأنه على حد تعبير عبد القاهر الجرجاني: ".....ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق بل ويقصد بأجزاء الجملة:العناصر إن تناسقت دلالاتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل، اللفظية والمعنوية المكونة لها" [2].

ولا يمكن أن يعبر عن فكرة ولا أن يلفظ بجملة ما في السلسلة الكلامية إلا إذا كانت مشتملة على العنصر المعنوي الأساس المسمى بالإسناد.

والإسناد في مفهومه اللغوي:" إضافة شيء إلى شيء أو تعليق طلب بمطلوب منه أو بمخبر عنه أو إثبات شيء لشيء أو نفيه عنه [3].

وهو في تعريف النحاة:" ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة، أي وجه يحسن السكوت عليه [4].

---

[1] ينظر:علم الدلالة بمر،تر:مجيد عبد الحليم الماشطة وحليم حسين فالح وكاظم حسين،جامعة البصرة،1980م،ص46.

[2] دلائل الإعجاز،عبد القاهرالجرجاني،تح:محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي،القاهرة ،1980م،ص49.50.

[3] دلالة الجملة الاسمية في القران،شكر محمد عبدالله، دار دجلة،عمان،ط1/2009م،ص45.

[4]التعريفات،السيد الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني،مطبعة العمال المركزية،بغداد،1986م،ص20.

فالإسناد إذا علاقة ضمنية أو عملية ذهنية أو عنصر معنوي أساسي وظيفته النحوية الربط بين ركني الجملة الرئيسيين (المسند و المسند إليه)، وهما الأصل والأساس في بناء الجملة العربية؛ على اعتبار أنها في أبسط صورها تتألف من هذه الأركان الثلاثة فعلية كانت أم اسمية، ولذلك اهتم به النحاة والبلاغيون وغيرهم في دراستهم للجملة ، والإسناد هو العنصر المعنوي الرابط بين المسند والمسند إليه.[1] .

ومن المعلوم أن المسند إليه هو المتحدث عنه ولا يكون إلا اسما والمسند هو المتحدث به ويكون اسما أو فعلا وهذان الركنان هما عمدة الكلام وما عداهما فضلة أو قيد .

ويراد بالتركيب الإسنادي أن يكون الكلام في صورته المعبرة متكونا من ركني الإسناد (المسند والمسند إليه)وقد يكون الإسناد اسميا نحو قوله (والصلح خير)أو فعليا نحو قوله تعالى (جاء الحق )، والتركيب الإسنادي الذي يرتبط بتركيب سابق أو لاحق هو الذي يطلق عليه مصطلح الوحدة الإسنادية[2] والإسناد في اصطلاح النحويين "ضم كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى،بحيث يفيد الحكم وهو نقطة الارتكاز بأن مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنه"[3]

---

[1] ينظر:دلالة الجملة الاسمية في القران الكريم،(م.س)،ص45.

صور الوحدة الإسنادية الفعلية المؤدية وظيفة الفاعل في القرآن الكريم،رابح بومعزة،مجلة العلوم الإنسانية

[2]والإجتماعية،بسكرة،2007م،مج34، ع3،ص516.

الحد الدقيق للجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في لغتنا العربية،رابح بومعزة، مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد

[3]خيضر،بسكرة،2005م، ع8،ص03.

**الجمــلة**

"الجملة هي ما تركب من كلمتين أو أكثر ولها معنى مفيد مستقل" [1]، وعرفها ابن جني بقوله :"وأما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويين (الجمل)"[2].

فقد اشترط ابن جني في هذا التعريف الإستقلاليه والإفادة، وهو ما يناسب الفهم الحديث للغة، ووافقه في ذلك ابن يعيش إلا أنه عاد وقال:"إن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة وهو جنس لها فكل واحدة من الجمل الفعلية والاسمية نوع له يصدق إطلاقه عليها "[3].

وقد ساوى الزمخشري والجرجاني بين الكلام والجملة:"اعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمي كلمة فإذا ائتلف منها اثنان فأفاد سمي كلاما وسمي جملة "[4].

وكان الرضي دقيقا في التفريق بين الجملة والكلام قال :"والفرق بين الجملة والكلام :أن الجملة ما تضمنت الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا؛ كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجملة، فيخرج المصدر واسما الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف مع ما أسندت إليه والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكل كلام وجملة لا ينعكس [5].

---

[1] الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السمرائي،منشورات المجمع العراقي ،دار الكتب العلمية ،بغداد،1998م،ص465.

الخصائص،أبو الفتح عثمان ابن جني، تح: محمدعلي النجار،دار الشؤون الثقافية العامة والهيئة المصرية

[2]العامة،بغداد،ط1980/4م، ج1،ص18.

[3] شرح المفصل،موقف الذين يعيش بن علي النحوي،عالم الكتب،بيروت،مكتبة المتنبي،القاهرة (د.ت)، ج1،ص20.

[4] الجمل،أبو بكر عبد القاهر الجرجاني،تح:علي حيدر،دمشق،1972م،ص40.

[5]شرح الرضي علي الكافية، رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي،دار الكتب العلمية، بيروت،1980م،ص08.

وقال ابن هشام الأنصاري في التعقيب على كلام "الزمخشري" في تعريف الكلام والجملة :"وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهم كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل، فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام قال: ويسمى جملة والصواب أنها أعم منه"[1] .

وقد بسط ذلك بقوله: "إن الكلام أخص من الجملة، فالكلام هو القول المفيد وهو ما دل على معنى يحسن السكوت عليه أما الجملة فالمبتدأ وخبره ،والفعل وفاعله، ولا يشترط فيها شرط الفائدة،ولذلك يقال: جملة الشرط وجملة الصلة ونحو ذلك" [2]، أما تحديد المحدثين للجملة فيكاد لا يخرج عن الإطار الذي رسمته تعريفات القدامى لها، فعرفها الدكتور مهدي المخزومي بأنها:"الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات ....)[3]، وحدّها إبراهيم أنيس على أنها: "اقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقل بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة أو اكثر "[9]ويرى أن الجملة لما كانت وحدة الكلام التي تتمثل فيها خصائص كل لغة من اللغات فإن معالمها ينبغي أن تلتمس من مواصفات المتكلمين بها لا من المنطق والصورة اللفظية التي قال بها الكثير من العلماء الذين حدّو الجملة أنها الصورة الكلامية التنفيذية المنطوقة فالجمل يتبادل المتكلمان الحديث بينهما وبالجمل حصلنا "لغتنا وبالجمل نتكلم وبالجمل نفكر" [4]، و"الجملة هي الشكل النحوي الذي لا يكون تركيبا في شكل نحوي آخر، أو التركيب الذي لا يعد أحد المكونات في تركيب آخر "[5]

---

[1] الإعراب عن قواعد الاعراب،جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمدبن هشام الأنصاري،تح: رشيدعبد الرحمن العبيدي،دار الفكر،بغداد،ط1/1980م،ص60.

[2] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،أبومحمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري،تح:محمد محيي الدين عبد الله الحميد، مطبعة البدني، القاهرة،(د.ت)،ص374.

[3] في النحو العربي،نقد وتوجيه مهدي المخزومي،منشورات المكتبة العصرية،بيروت،ط1/1965م،ص31.

[4] من أسرار اللغة،ابراهيم أنيس،المكتبة المصرية،القاهرة،ط4/1972،ص112.

[5] اللغة فندريس:عبد المجيدالدواخلي ومحمد القصاص،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،1950م،ص101.

وعلى العموم فإن هذه التعريفات تكاد تلتقي كلها في أن الكلام لفظ مفيد فائدة يحسن السكوت عليه وفسر النحاة هذه بأنها النسبة بين شيئين إيجابا كانت أو سلبا ولو كانت معلومة للمخاطب، وبأن المراد السكوت هو سكوت المتكلم على الأصح، وأن المراد من الحسن عد السامع إياه حسنا بحيث لا يحتاج في المعنى من اللفظ إلى شيء آخر لكون اللفظ الصادر من المتكلم مشتملا على المحكوم عليه والمحكوم له فحسب و الجملة عندهم هي الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل [1]

[1] التطبيق النحوي، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية،ط2/2000.

## المبحث الثاني: الإسناد الاسمي والإسناد الفعلي

### الاســـم:

تعددت معاني الاسم واختلفت بين علماء اللغة، فأبو الفتح مثلا عرفه بقوله:"الاسم أحسن فيه حرف من حروف الجر أو كان عبارة عن شخص، فحرف الجر نحو قولك "من زيد"و"إلى عمر" وكونه عبارة عن شخص نحو قولك: هذا رجل وهذه امرأة لكن علامات الاسم كثيرة ولا تخلو من أحد الأربعة مواضع: إما أن يكون في أوله نحو حرف الجر والألف واللام، أو في آخره كالتنوين والتثنية والجمع على حدها،أو أن يكون في أوسطه كياء التصغير وألف التكسير في "رجيل ومصابيح" أو أن يكون في معناه ككونه عبارة عن شخص"[1] أما ابن السراج فعرفه بقوله: الاسم ما دلّ في نفسه على معنى مفرد غير مقترن بزمان محصل،فقوله :" ما دل في نفسه احتراز عن الفعل لأن الفعل يدل على معنيين حدث وزمان،والاسم ليس كذلك وهذا حد مكسور، لأن أنواع المصادر كلها تدل على معان في الفاعل فالضرب يدل على" معنى مفرد"باطل بقولهم:" الاصطلاح والاغتباق" لأنه يدل على معنيين: زمان شرب فيه فهو اسم دل على معنيين"[2]،وقد قال الجرجاني :"أن الاسم كل كلمة عريت من الدلالة على الزمان احتراز من الفعل لأن الفعل يدل على الزمان وقوله: "لا من طريق الوضع وكان له إعراب لفظا وتقديرا، ومعنى قوله عريت من الدلالة على الزمان احتراز عن قولنا اليوم والليلة فإنهما وضعا للزمان وكان له إعراب لفظا وتقديرا احتراز عن الحروف إذ لا إعراب لها" [3] .

---

[1] شرح اللمع في النحو،لأبي الفتح ابن جني،تح:محمد خليل مرادالحربي،ط2007/1،ص223.

[2] ينظر:مقدمة محقق الأصول،ابن السراج،مج1، ج6،ص12.

[3] ينظر:مقدمة محقق المقتصد في شرح الإيضاح،عبد القاهر الجرجاني،1998م، ج1،ص17.

هذا كلامه وهو فاسد أيضا كما فسد قول ابن السراج فكلمتا: الاصطلاح والاغتباق اسمان ولم يعريا من الزمان إلا من طريق الوضع وقوله: وكان إعراب لفظا وتقديرا باطل، أيضا بقولهم:" مررت برجل يضربك معرب لفظا وتقديرا [1].

أما في اللفظ فهو مرفوع وأما التقدير فهو مجرور صفة لرجل، إذن فيمكننا الاعتماد على قول الدكتور محمد خليل": إن حد الاسم ما أسند إلى شيء ولم يسند إليه شيء مثال ذلك:قام عبد الله فعبد الله اسم أسند إليه الفعل التام"[2].

**الإسناد الاســـمي:**

تبتدئ الجملة الاسمية(الإسناد الاسمي) عادة باسم مرفوع مبتدأ أو مسند إليه، وتنظم إليه صفة مشتقة مرفوعة خبرا فيكونان جملة تامة دالة على مضمون واضح مثل "زيد حاضر، الشمس مشرقة ،الجو غائم ...." غير أن هذه الصورة البسيطة للجملة الاسمية تتبعها صور كثيرة فقد تتكون من مصدر هو موضوع الجملة وتتبعه معمول مثل "إطعامك فقيرا برّ"، وواضح أن المصدر مع إضافته إلى الضمير وربطه بكلمة "فقيرا" لا تزال جملة ناقصة تحتاج إلى تتمة مرفوعة، فلما وصل بكلمة "برّ" أصبحت الجملة تامة، وكلمة بر قد يليها نعت مرفوع مثلها فتصبح الجملة "إطعامك فقيرا برّ عظيم " فالجملة الاسمية تبتدئ باسم أصلي بمعنى أن يكون الاسم ركنها الأول نحو (زيد نجح ) وتفيد الجملة الاسمية بأصل وضعها شيئا لشيء ليس غير [3] .

---

[1] ينظر:مقدمة محقق المقتصد،(م.س) ،ص18.

[2] ينظر:الجملة العربية أقسامها وتأليفها،(م.س)،ص465.

[3] ينظر:موسوعة النحو والصرف والإعراب،إيميل بديع يعقوب،دار العلم للملايين،ط1/1988م،ص327.

كما قد تكون تتمة المبتدأ فعلا نحو "زيد رأى عمرا" وبذلك تكون الجملة الاسمية (الإسناد) مكونة من مفرد وجملة فعلية، وتأخد الجملة الفعلية التتمة صورا كثيرة، فقد تكون معطوفة على الجملة الفعلية الأولى أو صفة لها أو حالا أو غير ذلك.

وكذلك تكون أشكال الاسم المرفوع الذي تبتدئ به الجملة الاسمية كثيرة، فتكون علما أو اسما معنى مصدرا، وقد يكون معرفا بالألف واللام أو معرفا بالإضافة أو اسما موصولا، وقد يكون مصدرا مؤولا من (أن) وما بعدها أو( أنّ) وما بعدها، أو اسم تفضيل، وقد تدخل على المبتدأ في أول الجملة الاسمية إنّ وأخواتها.

وتظل الجملة الاسمية و وبالمثل كل الأدوات الأخرى التي تقدم المبتدأ في الجملة الاسمية نحو "اولا"،"رب"،"ومن" الجارة الزائدة في مثل هل من أحد بالباب "والباء" الجارة الزائدة نحو"بحسبك زيد" وهمزة الاستفهام في مثل "أزيد في الدار " ووضح سبويه المبتدأ بقوله:"فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام،والمبتدأ أو المبنى عليه رفع فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه مسند ومسند إليه [3] ، ولما كان المسند إليه اسما دائما في الجملة المستقلة عن كل واحدمن الحرف والفعل لزوما أن يكون (لكل كلام مفيد من الاسم،وقد تستغني الجملة المستقلة عن كل واحد من الحرف والفعل فلما كانت الأسماء من القوة والأولوية في النفس والرتبة على ما مالا خفاء به جاز أن يكتفي بها مما هو تال لها ومعمول في الحاجة إليه عليها[1].

وهذا الكلام لابن جني ما يشبه هذا الكلام في قوله:" والاسم أبدا له من القوة ما ليس لغيره " [2].
وجاء في الإنصاف أن الاسم هو الأصل والفعل فرع [3].

---

[1] ينظر:الكتاب،سبويه أبوبشر بن عمرو بن عثمان بن قنبر،تح:عبدالسلام محمد هارون عالم الكتب،بيروت،ط3/1983م، ج4،ص136.

[2] ينظر: الخصائص،(م.س)،ص42.43.

[3]

## الإسنـــاد الفعلي

### الفعــل(المسند):

الفعل هو ما دل على حدث وزمن وهو ثلاثة أقسام أساسية، ماض ويدل على وقوع حدث في زمن ماض مثل:كتب،لعب، ذهب ...،وأمر يدل على طلب حدث في المستقبل مثل:أكتب، إلعب، إذهب ....،ومضارع يدل على وقوع حدث في زمن حاضر أو مستقبل مثل: يكتب، يلعب، يذهب .....الخ، ينقسم الفعل إلى مجرد ومزيد، ولكل منها أبنيته والأساس فيها الفعل الماضي فمنه يتصرف في المضارع والمستقبل، والماضي المجرد؛ إما ثلاثي وإما رباعي وهو الأكثر دورانا في اللغة؛ و يتكون من أحرف المضارعة الثلاثة في أوله، و هي الألف والتاء والياء والنون.

ويشتق الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة وإذا كان بعدها ساكنا زيدت ألف قطع في الرباعي المهموز الأول في الماضي مثل :أكرم يكرم،أكرم، وألف وصل في غيره مثل: كتب يكتب،أكتب، والرباعي المجرد منه المضعف وغير المضعف، يكون الفعل إما صحيحا وإما معتلا،متصرفا أو جامدا مبنيا أو معربا،لازما أو متعديا وإما مبنيا للمعلوم أو مبنيا للمجهول[1]، قال سبويه:"وأما الفعل فأمثلة أخدت من لفظ أحداث الأسماء فبنيت لما مضى ولما يأتي ولما هو كائن لم ينقطع فهذا هو الحال [2] .

و أما لفظ الأمر فهو مبني على الوقف (على السكون ) وهو أيضا متردد بين الحال و الاستقبال، وأما النهي فمجزوم لما فأوله من حرف المضارع [3]

---

[1] ينظر:تجديد النحو،شوقي ضيف،دار المعارف، القاهرة،ط5،(د.ت)،ص59.

[2] الكتاب،(م.س)،ص25.

شرح اللمع في النحو،لأبي الفتح عثمان ابن جني جامع العلوم،تح:محمد خليل مراد الحربي،دار الكتب

[3]العلمية،بيروت،1971م،ص107.

**الإسناد الفعلي:**

هو الجملة(الإسناد) التي تبتدئ بفعل ماض أو مضارع أو أمر مثل : كتب زيد، أكتب ومر بنا أن للفعل أبنية كثيرة إذ يضعف الحرف الأوسط في ثلاثيه، أو تزيد عليه الألف بعد أوله وقد تزيد على الثلاثي ألف ونون في أوله،أو ألف في أوله وتاء بعد أوله أو تزيد عليه الألف والسين والتاء "أست" أو يضعف آخره مع ألف زائدة في أوله أو يتوسط تضعيفه واو مع زيادة ألف في أوله مثلا: كتّب تصبح كاتب، وهكذا ويضاف إلى ذلك مثل: احمرّ،اطمأنّ، احدودب، وتبدأ الجملة الفعلية أو الإسناد الفعلي بفعل يليه دائما فاعل أو ما يسمى مسندا إليه مرفوع أو مبني على الرفع وقد يلي الاسم المرفوع اسم منصوب وله أشكال كثيرة : مفعول به، أو حال ظأو ظرفا ....إلخ، وقد يليه مفعولان منصوبان أو ثلاثة مفاعيل منصوبة .

وتكثر أشكال الجملة الفعلية أو الإسناد الفعلي فقد يلي الاسم المرفوع منصوب ب(إلا) مثل: دخل التلاميذ الفصل إلا عليا، وقد يلي المفعول بدل منه،وقد تلي الفاعل جملة تصفه وتكثر بعد الفاعل المرفوع الجمل اسميةً أو فعلية وقد يكون المسند إليه المرفوع اسما موصولا أو مصدرا مؤولا، وبنفس هذه الصور يأتي المفعول المنصوب بعد المسند .

وتدخل على الفعل(المسند) حروف مختلفة للاستفهام أو النفي أو التحضيض أو التنبيه أو الشرط أو الاستقبال أو التوقع ولا يؤثر ذلك في طبيعة الجملة إذ تظل فعلية ، وقد تدخل حروف الجر الزائدة على الفاعل والمفعول فتجرها لفظا لا محلا .[1]

## مميزات كل من الإسناد الاسمي والإسناد الفعلي

لعل أول فرق واضح بين الإسنادين أو الجملتين : الاسمية والفعلية أن الأول إذا تكونت من اسمين مرفوعين دلت على الدوام والاستمرار بخلاف الثانية فإنك إذا قلت: زيد مفكر دل ذلك على أن

[1] ينظر: تجديد النحو (م.س)،ص250.

صفة التفكير خاصة من خواصه تلازمه كل آن، لازمته في الماضي وتلازمه في الحاضر والمستقبل أما إذا قلت:"فكر زيد" كان معنى ذلك أن تفكيره كان في الماضي وكذا إذا كان الفعل مضارعا أو أمرا فيختلف زمن الوصف باختلاف زمن الفعل .

وفرق ثان ربما لا يتضح بين الجملة الاسمية المكونة من اسم مرفوع وفعل والجملة الفعلية المقابلة وهو أنك إذا قلت مثلا:" سافر زيد " لم ترد أكثر من أن تذكر سفره، أما إذا قلت "زيد سافر" فتريد أن تلفت انتباه السامع إلى زيد نفسه أولا ثم أنه سافر .

وفرق ثالث أن الجملة الاسمية أكثر لواحق من الجملة الفعلية ذلك أنها قد تتركب من اسم وفعل فكل ما يكون الفعل في جملتها من لواحق تحمله معه بمعنى أن جملة الفعل كلها تكون خبرا للمبتدأ ولواحق بصور شتى؛ كأن يكون الخبر اسم فاعل وكذلك قد تتعلق لواحق بالمبتدأ المرفوع نفسه فيضاف إليه ضميرا أو اسم أو اسما منصوبا حالا أو نعتا أو معطوفا عليه أو توكيده أو بدلا منه وغير ذلك، وبذلك يتضح أن لواحق الجملة الاسمية تتعدد تعدادا واسعا [1]

[1] (م.س) بتصرف،ص253.

## الفصل الثاني :الإطار التطبيقي للتراكيب الإسنادية ودلالاتها في الديوان

### المبحث الأول: الإسناد الاسمي ودلالاته

### ظاهرة الترتيب في ديوان الشاعر

المقصود بالترتيب : يعد الترتيب أو ما يسميه تمام حسان بالرتبة المحفوظة وغير المحفوظة وسيلة مهمة من وسائل ترابط الجملة في ديوان الشاعر "بوعلام بوعامر"، حيث نراه يحافظ على المكونات الأساسية لكل من الإسناد الاسمي والفعلي،"فالترتيب ضرورة في التركيب اللغوي فلا يستطيع أي تركيب لغوي أداء ما يقصد به من التعبير عن الأفكار بدون التزام دقيق لترتيب معين يشمل صيغ هذا الترتيب ومفرداته كلها، وهو ترتيب داخلي إذ يؤلف الأصوات في الصيغ والمفردات بحيث تعبر عن الدلالات المقصودة تعبيرا دقيقا،ثم ترتب بين الصيغ والمفردات ذاتها،ينظم بينها وينسق معانيها المقصودة فلا يحقق التركيب غايته ومن غير هذا التنظيم بين الصيغ والمفردات يصبح التركيب اللغوي بلا رابط و لا اتصال"[1].

فالألفاظ مهما كانت فصاحتها إلا أنها مغلقة على معانيها حتى يخرج علم النحو من بوتقتها ويضعها في الترتيب الذي تقتضيه أصوله وقواعده وحسبما يقتضيه المقام، فيكشف المقام فيكشف عنها القناع ويجليها في أبهى معانيها .

ولو أن أساس جوهر الإبداع الشعري يقتصر على المفردات فقط لأصبح جامعو المفردات في المعاجم أشعر الناس، لكن الأساس يتمثل في كيفية بناء الجمل واستغلال ما يتيحه النظام اللغوي حتى للشاعر أن يفجر الطاقات الهائلة التي تجعله يحدث الملاءمة بين النظام اللغوي وإبداعه في مجموعة التراكيب مراعيا الجانب الموسيقي كي يكون إبداعه أشبه بقطعة فنية متناسقة العناصر ومترابطة الأجزاء؛ فإذا كان "نظم الحروف هو تواليها في النطق فقط، فإن نظم الكلم ليس الأمر فيه كذلك

---

[1] الظواهر اللغوية في التراث النحوي، علي أبو المكارم، دار غريب، القاهرة ط1/2006م، ص218.

تقتفي في نظمها آثار المعاني وترتبها على حسب ترتيب المعاني في النفس .... فليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالاتها وتلاقت معانيها "[1]فنظام الجملة العربية يتطلب ترتيبا خاصا من دونه يصبح من التفسير فهم ما يراد منه والمقصود بالرتبة الموضع الأصلي لعنصر الجملة، فيقال مثلا أن الخبر رتبته التأخر عن المبتدأ والفاعل رتبته التأخر عن الفعل، وهكذا فالترتيب يعني "الالتزام بالموضع الأصلي للعنصر في الجملة الاسمية أو الفعلية، وكل لغة تخضع لنظام معين في ترتيب كلماتها ويلتزم هذا الترتيب في تكوين الجمل والعبارات "[2].

ولقد حافظ شاعرنا بوعلام بوعامر " في ديوانه رحيل في ركاب المتنبي فتراه كثيرا ما يستخدم المكونات الرئيسة للجملة الاسمية دون أن يحدث أي تغيير وهنا يرجع إلى أن الترتيب قد أتاح له في تلك المواضع الكشف عن المعاني التي يقصدها ونذكر فيما يلي أمثلة عن هذه المواضع:

يقول الشاعر في مطلع قصيدته "سواد وبياض":[3]

**الشّيب سيف فوق رأسك ماضِ  راضٍ بذا أم أنت لست براضِ**

فالجملة الاسمية بركنيها المسند والمسند إليه(المبتدأ والخبر) على ترتيبها الطبيعي مبرزة حتمية المشيب على كل إنسان سواء رضي بذلك أم لم يرض.

وكذلك في قوله ضمن قصيدة " أسير الهوى"؛ حيث يصدح قائلا:[4]

**وما الفخر ضافٍ على أمة  بدستورها أو بآدابها**

**ولكن بإحسانها بالشعوب  بما في لغاها وأنسابها**

---

[1] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني،تح: محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي،القاهرة، ص35.36.

[2] من أسرار اللغة، ابراهيم أنيس، المكتبة المصرية، القاهرة، ط1972/4م، ص295.

[3] رحيل في ركاب المتنبي، ص23.

[4] الديوان، ص29.

تبين الجملة الاسمية بواسطة الترتيب الطبيعي لعناصرها كيف أن الفخر لا ينال أمة بدستورها أو بآدابها وإنما ينالها بإحسانها بالشعوب وعدل ساسة الأمر فيهم وإعطائهم حقوقهم

وكذلك في قوله:[1]

**ووجوه من المذلة سود  وليالٍ من الخنى حمراء**

حيث بين سواد وجوه زعماء العرب من الذل لأعدائهم؛ وكذلك يبرز الرتبة المحفوظة للمبتدأ والخبر في قصيدته "أساريس وباريس" التي ألفها بمناسبة هلاك الضابط الفرنسي أُساريس (1918_2013) الذي اعترف بتعذيب مجاهدين جزائريين وقتلهم PAUL AUSSARESE

متبجحا فيقول:[2]

**كلٌ سواءٌ كأسنان الحمار هم  رئيسهمْ مثله في الشر مرؤوس**

فيبين ملازمة صفة الشر للفرنسيين وقيادة وجندا، وكيف أنهم مستغلون للضعفاء فإذا واجهوا ندّا لهم ذلوا، ويبدو أثر استخدام هذا المكون التركيبي لإبراز رأيه في الساسة والرؤساء في قصيدته "السياسة والصلاة":[3]

**هو في التحقيق عبد  بيع في سوق النخاسة**

**إن أخلاق السياســـــــــــيِّ انتهاز وخساسة**

أي: فلا يغريك رئيس برئاسته فليس سوى عبد بيع في سوق النخاسة لأخلاقه الانتهازية فليس بزعيم حر من يستغل ضعف الشعب وجهله.

---

[1] المصدر السابق، ص36.

[2] المصدر نفسه،ص41.

[3] المصدر نفسه،ص47.

ويقول في نفس المعنى :[1]

**سمومُ السياسيين أصفر لونها إذا كان من بيض السموم المخدِّرُ**

وكما التزم الشاعر بالرتبة المحفوظة في حالة الجملة الاسمية؛ باستخدام عنصريها حافظ كذلك على نظام الترتيب في الجملة الفعلية ، ومما تجدر إليه أن الشاعر مال إلى استعمال الإسناد الفعلي في قصائده ومقطوعاته أكثر من الإسناد الاسمي؛ حيث كانت هي الغالبة عليها ويرجع ذلك إلى غلبة الحس الحركي عند تصويره للمعاني ،وكأن تلك الأحداث قد عاشها صاحبها بفكره وشعوره ،وعاشت معه ليله ونهاره ولابست روحه ورافقته في سرائه وضرائه، وهو ما يؤكده الدكتور محمد حماسة في قوله:"لعل طبيعة التصوير في الشعر تنزع إلى الجملة الفعلية أكثر من غيرها .... ولعل مرد ذلك إلى الحركة التي تفهم من الحدث في الفعل، وتنوع حركة هذا الحدث في الزمن على اختلافه،وكلا الحدث والزمن يؤديهما الفعل بصيغته ومادته ومقيداته،والأدوات الداخلة عليه وأما الجملة الاسمية فإنها تنزع غالبا إلى التقرير وهو ثابت، والشعر بطبيعته نزّاع إلى التصوير، و التصوير أميل إلى الحركة منه إلى الثبات "[2].

وقد جاءت الجملة الفعلية في ديوان الشاعر في سياقات عدة على التركيب الإسنادي المعتاد: " فعل +فاعل +مفعول به " دون تغيير في ترتيبها بتقديم أحد مكوناتها على الآخر أو تأخيره، أي ملتزما بالرتبة المحفوظة، ومن ذلك قول الشاعر في دفاعه عن المتنبي ردّا على الطاعنين في شعريته:[3]

**أقمتَ على ثغر العروبة مصلِتا فخاس شعوبيُّ الفؤاد وحاقده**

**وقد مدح اللهُ الكرامَ وعاب من تردّتْ به أخلاقه أو عقائدُه**

---

[1] المصدر السابق،ص48.

[2] بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، 1996م،ص286.

[3] الديوان، ص09.08.07.

**ترى الملك ما إن يصلح العرب إن غدت إلى عجم رانو عليهم مقالده**

**سمعنا دعيا قيل عنه مؤدب ألفاظ القريض وناقده**

فالبيت الأخير مكمل لمعنى البيت الذي قبله؛ وذلك أن"الجملة الشعرية تلتزم بوزن البيت وتحافظ على إيقاعه ولكنها تتجاوز البيت وقافيته إلى مجموعة من الأبيات بهدف الحفاظ على الإيقاع النفسي [1].

كما استخدم الشاعر الرتبة المحفوظة لعناصر الجملة الفعلية ليبرز رأيه في نظم الشاعر لقصيدته فيقول:[2]

**كم نظمتُ الشعر صبّا أشتفي من همومي كلما نجمٌ طرق**

**ووجدت الصدر خيرا حافظا فله صدريَ قرطاس وَرَقْ**

و يقول عن تمكن الحبّ في قلب الإنسان وسيطرته على صاحبه:[3]

**طرق الفؤاد فُجاءة فسألته: من ذا فقال: رويدَ تعلمْ من أنا**

**أنا مالك الشعراء كل متيّم عبدي وكل مُذرّف لي ما عَناَ**

وعلى المنوال نفسه ملتزما بالرتبة المحفوظة لعناصر الجملة الفعلية .

---

[1] بديع التراكيب في شعر ابي نواس،أشرف فوزي جلال،مؤسسة حورس الدولية،ط1/2008م،ص57.

[2] الديوان، ص10.

[3] المصدر نفسه،ص22.

يقول في قصيدة "سواد وبياض":[1]

**قالوا اصْطَبِغْ فأجبتُهمْ: بمُبيِّض فلألحقنّ سواده بياض**

**مالي وما صحب السوادُ ذُؤابتي إلا كصحبة ساعة الإحماض**

**أوغلتُ فيه فما شذفتُ لذاذة تبقى عليّ وعُجتُ خلوَ وِفاض**

**رحَل الصِّبا متعجلا ووراءه بخطىً شبابي يقتفيه عراض**

**يهفو إليه مشمّرا في إثره والريحُ حشوُ قَبائه الفضفاض**

ويقول في قصيدة "أعظم ولبّ" مستخدما الترتيب نفسه:[2]

**يقولون:كلْ تسمنْ فقلت لهم صهٍ كأني جَزور للجِزارة يُعلفُ**

ويقول في قصيدته "أسير الهوى ": التي نظمها بمناسبة أول نوفمبر سنة 1998م:[3]

**أذابت شواي وقلبي وما أزال وقودا لإ لهابها**

**تُفَدّيك نفسي الحياة التي تعلقت فيك بأسبابها**

**شممت ثراها به أنتشي فراق على راح أعنابها**

**توخى منافدها الكاشحون وقامت فرنسا على بابها**

فقد التزم في أبياته تلك الرتبة المحفوظة الجملة الفعلية فعلا+فاعل + مفعول به

---

[1] المصدر السابق، ص23.

[2] المصدر نفسه، ص24.

[3] المصدرنفسه،ص28.

ويقول مستخدما أسلوب الإنشاء أمرا ودعاءً في البيت الأول والثاني والثالث على الترتيب الجملة الفعلية مقطوعته "ذهاب جورج بوش ".

وكذا الأسلوب الخبري (نفي) في البيت الثاني:[1]

**اذهَبْ جُويرج وانقشع مهزوما  لا عشْت إلا مُبْغَضا مذموما**

**شلَّت يداه وقبلها شلَّت يدٌ  مُدّت إليه تبتغي التسليما**

ويستخدم الشاعر هذا الترتيب في "سنيه المعلم" مبرزا اختياره لمهنة التعليم

فيقول:[2]

**صنت نفسي عما يدنس نفسي  وترفعتُ عن وظيفٍ مخِسّ**

**قدّر الله ما يشاء فوجهـــــــــــت إلى مهنة المعلم تعسي**

**أتسلّى عن الحظوظ وآسى  لزمان أضعتُه في (لسُنْس)**

ويستخدم الشاعر أيضا الرتبة المحفوظة في مدحه الدكتور "أبي القاسم سعد الله " بمناسبة إتمام أجزاء سفره النفيس،" تاريخ الجزائر الثقافي":[3]

**حُيِّيت هذا السفرُ للأنظارِ  كالشمس بعد تبلّج الأسحارِ**

إلى أن يقول:[4]

**قد كان من جزأيه قبل تمامه  كالغيث يسبق صعوبة بِقطار**

---

[1] المصدر السابق،ص34.

[2] المصدر نفسه، ص69.

[3] المصدر نفسه،ص72.71.

[4] المصدر نفسه،ص28.

**أنصفتَ تاريخ الثقافة جاهدا ورفعت منه عواليَ الأقدار**

**بيّنتَ صرحا للعروبة شامخا فيها شديدَ بني رفيعَ سوار**

**فرددتَ زعم مفرنِس وطعنت في دعوى شعوبي لئيم نِجار**

**وأبنت أن من الثقافة نبتةً ما إن تُصوِّحُها رياحُ صحاري**

ففي البيت الأخير جاء المفعول به جملة اسمية(أن من الثقافة نبتة ) ملتزما بالترتيب الأصلي للجملة الفعلية.

يمكننا إذاً أن نرى في هذه الأمثلة السابقة كيف التزم الشاعر في ديوانه "رحيل في ركاب المتنبي " على الرتبة المحفوظة لعناصر الجملة الفعلية والجملة الاسمية دون مخالفة لهذا الترتيب، حيث استطاع من خلال ذلك أن يعبر عن المواقف والأحداث التي عرضها في قصائده حسبما وقعت وحسب رأيه الخاص فيها حيث كان ذلك الالتزام كافي لإبراز المقصود .

**الاتساع اللغوي**

وهو حسب شوقي اتساع في استعمال اللغة وحرية التصرف فيها مع المحافظة عل خصوصيتها النحوية والصرفية،وهو ما يتيحه نظام اللغة حيث ينصرف المبدع في الترتيب بهدف إبراز المعنى؛ حيت يجري تبادل بين أجزاء الجملة حتى يستقيم له الوزن الموسيقي من جانب، وشحن تراكيبه بأكبر قدر من المعاني من جانب آخر [1].

[1] ينظر: الظواهر التركيبية في مسرح شوقي ضيف، أسامة عطية عثمان، دار المعرفة،(د.ت)،ص21.

ونجده في ديوانه يدخل على مستوى التقديم والتأخير الذي يراه الجرجاني:" جمّ المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية ....ولا تزال ترى شعرا يروقك سمعه ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فيه فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان " [1].

فشاعرنا حينما يستغل في ديوانه حينما يستغل ما أتاحه له النظام اللغوي فيقدم ويؤخر إنما يهدف إلى صورة ومعنى وليس لمجرد التقديم والتأخير، يقول الجرجاني:"وجملة الأمر أنه لا يكون ترتيب في شيء حتى يكون هناك قصد إلى صورة وصفة إن لم يقدم فيه ما قدم، ولم يؤخر ما أخر وبدئ بالذي ثُنيّ به .... لم تحصل لك تلك الصورة وتلك الصفة "[2].

وقد استغل الشاعر طواعية اللغة وسلاسة تحرك مفردات التركيب أفقيا مما أتاحه له التعبير وفق إرادة مشاعره فها هو يقول في المتنبي:[3]

**هو المتنبي رائض الشعر واحدُهْ وصقرُ القوافي في الجِواء مصايدُهْ**

**فتى الشعرِ حلّت في ذَراك فحولُه وصَيْقَله حنَّتْ إليك حدائدُه**

فنراه يقدم الجار والمجرور على المسند إليه( الفاعل)،فقد قدم (في ذراك) ثم أتى بالفاعل (فحوله) مستهلا البيت بمنادى مضاف حيث اتسع مدى الصوت ليشمل لفظة " الشعر " التي تدل عليها الهاء المضافة إلى الفاعل (فحوله) فتقدير الكلام ، (يا فتى الشعر، حلت فحول الشعر في ذراك ) فكان تقديم شبه الجملة في ذراك عن المسند إليه فحول، إلا أن سياق المقام وغرض المتكلم يتدخلان بالتغيير في بعض حالات الرتبة؛ فكانه بهذا التعبير قصر فحولة الشعر على المتنبي وحده؛أي الإختصاص، فالمعنى بهذه الصورة اكتسب قوة التأثير على السامع أكثر من الترتيب الطبيعي للجملة،أي الرتبة غير المحفوظة ونجد هذا التصرف أيضا

---

[1] دلائل الإعجاز،(م.س)،ص83.

[2] الديوان، ص164.

[3]المصدر نفسه، ص07.

في قوله: [1]

**فلولا معانٍ من عيون خَسَفْتَها مَعينا لغارت في التراب مَوارده**

**ولولا قوافٍ موحِلاتٌ رَصفتها لغاص إلى ألّا تراه مُساندُه**

فاستخدم أسلوب الشرط ب:"لولا " لنفي موارد معاني الشعر عن غير المتنبي وقصرها عليه فمحل الشاهد في البيت الأول (معان) والخبر محذوف وجوبا تقديره موجودة وقد يعرب بعضهم الجملة (خسفتها)في محل رفع خبر المبتدأ باعتبار أن الخبر هو الجزء المتمم للفائدة باعتبار وجود الضمير الذي يعود على المبتدأ، وأثره في تثبيت قصر المعنى على المتنبي زيادة في قدره ومكانته في نظم الشعر.

كذلك نجد أن نظام الجملة العربية لا يتطلب ذكر كل الأركان فقد، نفهم بعض أركان الجملة من السياق، فيجوز حذف بعض التراكيب بشرط استقامة المعنى،ويدخل ذلك الأسلوب في الإيجاز الذي يميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات وهو ما يطلق عليه في اللسانيات الحديثة بالإقتصاد اللغوي.

يقول الجرجاني:" الذكر أفصح من الذكر والصمت عند الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق،وأتم ما يكون بيانا إلى لم تُبن " .[2]

ويشير "ابن سنان الخفاجي " إلى ميزة العربية في حذف ما يستغنى عنه فيقول: " ليس كلام ينقل إلى لغة العرب إلا ويجئ الثاني أقصر من الأول مع سلامة المعاني، وبقائها على حالها وهذه بلا شك فضيلة مشهورة وميزة كبيرة" [3].

فلا غرابة أن يحذف الشاعر ما يمكن الاستغناء عنه ما دام دلك ملائم لا يخل بالمعنى

---

[1] المصدر السابق، ص07.

[2] دلائل الإعجاز،(م.س)،24.

[3] المثل السائر،ضياء الدين ابن الأثير،تح: أحمد الحوفي،بدوي طبانة،النهضة،مصر،ط2008/4م،ص33.

فيقول مثلا :[1]

**ربَّ جيلٍ تعهدوه كزرع  مخرج شطأه زهاه النِّماء**

**ونفوسٍ منظمآت رووها  والليالي المسهّدات سقاء**

**وعقولٍ كالمرهفات جلودها  معجب رونق لها ومضاء**

**وخلال كريمة قد روعها  في زمان يعز فيه الرّعاء**

فيكون لحذف حرف الجر " ربَ " المقدر في أول هذه الأبيات أثر في تقوية المعنى وكذلك في قوله في حذف فعل المدح"نعم":[2]

**ملء عينيك علمهم حيث ما كنـــــــــت وأخلاقهم هوى وهواء**

فتقدير الكلام: نعم ملء عينيك حيث ما كنت إنما علمهم وأخلاقهم هوى وهواء فحذف فعل الأمر "نعم" وأداة الحصر "إنما " فلم يختل المعنى وإنما يفهم من سياق الكلام فزاد بذلك قوة في الأسلوب.

ويحذف المبتدأ في قوله :[3]

**قُزُمٌ غير أنه رفعتهم  جثث طالما علاها القِصار**

فتقدير الكلام هم قزم غير أنه .... ويحذف تارة أخرى حرف النداء في قوله:[4]

**أُبَاةَ القصاص الحقِّ من أين شرعكم ؟  ومن أنتم حتى يُطل دمٌ سُدى ؟**

ويحذف تارة أخرى همزة الاستفهام في قوله:[5]

---

[1] الديوان، ص68.

[2] المصدر نفسه، ص55.

[3] المصدر نفسه، ص53.

[4] المصدر نفسه، ص54.

[5] المصدر نفسه، ص54.

**وليتمُ دمًا ؟أم جئتم ببيانكمْ  من الله أم من سنة البدر أحمدا؟**

كما حذف أيضا الفعل المضارع "أخص"في التركيب الاعتراضي- دعاة – في قوله:

**و أنتم – دعاة – الحق لا حق غير ما  سيلوي بإجرام طما وتهدّدا**

فتقدير الكلام "وأنتم _ أخص بالذكر دعاة الحق _ لاحق في غيرما .... "

إذن فالمقصود بالترتيب كما ذكرنا سابقا الالتزام بالموضع الأصلي لكل عنصر من العناصر الأساسية للجملة الاسمية أو الفعلية أي الرتبة المحفوظة، كما أن النظام اللغوي الذي يسمح بالاتساع ليتيح المبدع أن ينطلق معبرا في داخله.

**ترتيب الإسناد الاسمي في ديوان الشاعر**

**المبتدأ والخبر(المسند والمسند إليه)**

_وجوب تقديم المسند إليه وتأخير المسند (الالتزام بالرتبة المحفوظة )

_ وجوب تقديم المسند وتأخير المسند إليه

_جواز تقديم المسند على المسند إليه

**أولا: وجوب تقديم المسند إليه وتأخير المسند(الرتبة المحفوظة)**

**ظروف الصيغة**

تمنع ظروف الصيغة من تقديم الخبر وتحتم تأخره وذلك إذا كان:

الخبر جملة فعلية فعلها ماض أو مضارع، و قد تعدد تكرار هذه الحالة في الديوان الشاعر ومن ذلك قوله:[1]

**ضفدعٌ يصمت في إصباحه  فإذا جنّ عليه الليل نق**

[1] الديوان، ص 10.

يصف الشاعر مكذوب الهوى الذي يرائي بشعره تملقا ولا ينظمه عن إحساسه كضفدع يصمت في الصباح فإذا جاء الليل أي جاء من يرائيه "نق" أي نظم شعره مراءاة وليس نابعا عن إحساسه.

ويقول الشاعر في رثاء الشيخ العلامة محمد سعيد رمضان البوطي –رحمه الله– :[1]

**دمك الطاهر الزكي على المصحف الزكي يعلو مداده ويباهي**

فجاء الخبر جملة فعلية فعلها مضارع يعلو فوجب تقديم المبتدأ "دمك"معرفا بالإضافة.

وكذلك في قوله :[2]

**مقلب قلبك شاء هواء فناط بقلبك أذياله**

فجاء الخبر جملة فعليه فعلها ماض "شاء"

وكذلك في قوله :[3]

**الله يفضحهم ويوهي كيدهم والناس ينتبذونهم إصغارا**

التزم الشاعر بتقديم المبتدأ لفظ الجلالة (الله) وفي الجملة المعطوفة (الناس) على الخبر الجملة الفعلية (يفضحهم و ينتبذونهم )ليوضح حال ومآل دعي الصحافة في قضائيته النتنة الذي أبدى شماتته بشهداء غزة هو وكل الصهانية وكذلك في قوله :[4]

**النحو حبّر سبيويه إمامه للناس فيه دقائق الأفكار**

فكان الخبر جملة فعلية (حبّر) .

وعلى هذا النحو مواطن كثيرة في قصائده، وفي جميع هذه المواضع السابقة لا يمكن تقديم المسند على المسند إليه، والسبب أنه إذا تقدم المسند ستتحول الجملة الاسمية حينئذ إلى جملة

---

[1] المصدر السابق، ص78.

[2] المصدر نفسه، ص14.

[3] المصدر نفسه، ص32.

[4] المصدر نفسه، ص72.

فعلية، وهنا يختلف المضمون بين النوعين حيث أن التعبير عن المعنى باستخدام الجملة الاسمية له أغراض تتباين عن التعبير بالجملة الفعلية فليس الأمر متساويا حيث يعبر المتكلم بأي الجملتين أراد لأن ذلك يخرج كلا من الجملتين عما رسمته اللغة لهما فالجملة حين يتصدرها اسم تختلف عن تصدرها بفعل، ولا يصبح التركيبان متفقين في إفادة المعنى، ولجوء المتكلم إلى اختيار جملة مراعاة لما يتطلبه الموقف اللغوي .[1]

ولقد أشار "برجتراسر" إلى عدم اتفاق المعنيين إذا جعلت البدء بالاسم متفقا مع بدأ الجملة بالفعل، فجملة (زيد جاء) ذات وجهين أي جملة اسمية مبتدؤها زيد، وإذا قلت (جاء زيد) فتقديم الفعل هو العبارة المألوفة،أما إذا قلت (زيد جاء) كان مرادي أن أنبه إلى أن الذي جاء هو زيد كأني قد قلت (زيد جاء لا لغيره ) ، فتقديم الفاعل عبارة عن الأهم كون( زيد ) هو الفاعل [2].

وعلى هذا يتباين التعبير في الجملة الاسمية على الجملة الفعلية يقول الدكتور رياض قاسم : في قولنا الماء في السواقي (جملة فعلية ) لكن إذا قلنا الماء يجري في السواقي تتقلب الجملة من فعلية إلى اسمية , لأنها صارت مصدرة باسم فنكون أمام (جملة مزدوجة ) حسب تأخير الاسم وتقديمه في تركيبها ..... وبانقلاب الجملة من الجملة الفعلية إلى اسمية ينقلب تبعا إعرابها لتقدم الفعل وتأخره وبين هذا التقديم والتأخير تغير نوع الجملة، وتغير، وتغير القواعد [3] .

ثانيا: صيغ الصدارة

فالذي يوجب التقديم في هذه الحالة أمر صيغي، فالصيغة هي التي أو أوجبت التقدم لأنه لا يجوز تأخر صيغة من صيغ الصدارة، ولقد التزم الشاعر بذلك في بعض

---

[1] ينظر: بناء الجملة العربية، (م.س)،ص28.

[2] ينظر: الظواهر التركيبية في مسرح شوقي ضيف،(م.س)،ص132.

[3] اتجاهات البحث اللغوي،رياض قاسم،دار المعارف، سوريا،ط1990/2م، ص170.

قصائده فنراه يقدم ماله الصدارة استجابة لما يفرضه النظام اللغوي ومن ذلك:

صيغة الاستفهام التي تستوجب الصدارة في قوله:[1]

**مادها المسلمين يوما بلاء  كبلاء وراءه الزعماء**

ف"ما"استفهامية مبنية في محل رفع مبتدأ والجملة الفعلية "دها المسلمين بلاء " في محل رفع الخبر وكذلك في قوله :[2]

**ما الذي يجتنيه من يجتبيها  بصرٌ متعب وشيبة رأس**

وفي قوله : ما الذي حضهم جميعا علينا  أأساة هم لنا أم غياري ؟

ف"ما"استفهامية بنية في محل رفع مبتدأ واسم الإشارة "الذي " في محل رفع خبر

وفي قوله:[3]

**ومن ذا يا ترى يدري سوى الله وحده  لعل المنايا راصدات لنا تقْرو؟**

تأتي "من "مبتدأ و" ذا "خبر

2_**صيغة التعجب (ما أفعل )**: حيث ما التعجبية نكرة مبنية على السكون في محل رفع المبتدأ وجملة التعجب "جملة فعلية " في محل رفع خبر والمتعجّب منه مفعول به.

يقول الشاعر :

**لله ما أعدل الجبار سرعانا  مانال قوما دم البوطي برهانا**

فما: تعجبية مبنية في محل رفع مبتدأ و "أعدل "جملة فعل التعجب في محل رفع خبر و"الجبار"متعجب منه مفعول به .

3_صيغة الشرط: فاسم الشرط في اللغة العربية له الصدارة فيجب تقدّمه سواء أكان مبتدءا أم خبرا ، و الذي أوجب التقدم هنا ليس أمرا سياقيا بل إنه صيغي؛إذ أن الصيغة

---

[1] الديوان، ص36.

[2] المصدر نفسه، ص69.

[3] المصدر نفسه، ص15.

هيّ الّتي أوجبت تقدّمه إذ لا يجوز لصيغة من الصّيغ الصّادرة أن تتأخر لأن معنى هذه الأدوات يصل إلى مضمون الجملة فالشرط يقوم بالربط

فيقول الشاعر مثلا :[1]

**فأنى وأين المستماز لهم إذا تغولهم من كان يرجى لهم فدى**

"أين"خبر مقدم و"المستماز"مبتدأ مؤخر فالصيغة هنا هي التي أوجبت تقدم الخبر لكي لا يوحي خارج عن صيغة الاستفهام وذلك لا يجوز.

ويقول في موضع آخر:[2]

**أين السري من الخسيس شوهاء وجه مشتهى؟**

"فأين "اسم استفهام يفيد الظرف في محل رفع خبر مقدم،"السري" مبتدأ مرفوع مؤخر،و(أين من شوهاء)، فاين تدل على الظرفية المكانية في محل رفع خبر و(من شوهاء) "من" حرف جر زائد و"شوهاء" اسم مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ.

وهكذا يتقدّم ماله الصادرة على نحو ما وجدنا في الاستفهام لكونه يجعل معنى الاستفهام منصبّا على الجملة كلّها، و تأخره عن بعض الصيغ يوحي بأنه خارج عن حيز الاستفهام وذلك أمر لا يجوز؛ وكذلك التّعجب حيث صيغة ما أفعل على إسناد هذا الوصف إلى من نتحدث عنه كما أن لها دلالة على الإعجاب و التأثر بهذه الصفة؛ وكذلك الشّرط إذ يربط بين الجملتين جملة الشرط بالجواب.

---

[1] الديوان، ص52.

[2] المصدر نفسه، ص84.

**ثالثا:حصر المبتدأ(المسند إليه) في الخبر(المسند) و قصره عليه:**

فالمبتدأ حين يكون محصورا في الخبر مقصورا عليه يجب تقدمه؛ ولقد عولجت هذه المسالة في علم المعاني لدى البلاغيين عند الحديث عن القصر من خلال تقسيمهم القصر إلى:قصر الصفة على الموصوف؛ وقصر الموصوف على الصفة[1].

ويقول السيوطي في شرح عقود الجمان في الباب الخامس والذي اختصه بالحديث عن القصر:"والقصر تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص وهو حقيقيّ ومجازيّ وكل منهما قصر الموصوف على الصفة بأن لا يتجاوزها إلى صفة أخرى ويجوز أن تكون تلك الصفة لموصوف آخر؛ وقصر الصفة على الموصوف بأن لا تتجاوزه إلى موصوف آخر ويجوز أن يكون لذلك الموصوف صفات أخرى" [2]، ولقد أورد الشاعر تلك الصيغة في قصائده ملتزما فيها بتقديم المبتدأ.

فيقول مثلا:[3]

**إنّما الشّعر فؤاد مناك رقّ  ليس حبرا من دوّاة في ورق**

فقصر المبتدأ على الخبر (فؤاد) فوجب تقديمه عليه.

كما استخدم الشاعر القصر ب:إنما استخدمه ب:"ما" و"سوى"في قوله:[4]

**ما السياسيون للشعر سوى  سوسة تأكل مخضر الورق**

يعبر عن رأيه في أن ليس للسياسيين علاقة بالشعر إلا كما السوسة تأكل المخضر من الورق.

كما استخدم صيغة "ما" و"لكن" للقصر.

---

[1] ينظر: الظواهر التركيبية في مسرح شوقي ضيف،(م.س)،252.

ينظر: شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تح: ابراهيم الحمداني-أمين الجبار،دار الكتب العلمية، بيروت،1971م،ص 44.43.

[3] الديوان، ص10.

[4] المصدر نفسه، ص10.

في قوله:[1]

**وما ذاك عن الظّلم ولا عزّ تعصّب ولكن دفاع عن حدى كرّ ذائده**

واستخدم القصر ب:"إنّما" في قوله:[2]

**وإنّما ذلكم هوى مستفزّ نهكت قلبه السّقيم السّخائم**

فالمبتدأ ذلك قصر على هوى الخبر.

وقد وظف الشاعر هذا الأسلوب في ديوانه في مواضع أخرى كثيرة.

**المعنى وارتباطه بتقديم المبتدأ:**

للمعنى المقصود دوره في الترتيب بين المبتدأ و الخبر حيث يكون التزام كل منهما رتبته ففي قوله:[3]

**بل هو الوالجُ الفؤاد ولم يؤ ذن له و المقيم فيه إقتسارا**

فوجب تقديم الضمير المبتدأ على الخبر(الوالج) لتأكيد أن الحبّ هو الوالج للفؤاد وليس كما وهموا أنه ما اختاره المرء.

وكذلك في قوله:[4]

**هم فؤاد الإسلام و الرّأس و العر ض سواهم شوى له ووراء**

فمعنى أن بني العرب (هم)فؤاد الإسلام فرض تقديم المبتدأ "هم" على الخبر "الفؤاد".

وفي قوله:[5]

**ذاك الكتاب منارة فينا وفي جوّ القمطار كوكب الأسفار**

---

[1] المصدرالسابق، ص08.

[2] المصدر نفسه،ص58.

[3] المصدر نفسه، ص17.

[4] المصدر نفسه، ص36.

[5] المصدر نفسه، ص71.

فمعنى أن ذاك الكتاب (السفر النفيس:تاريخ الجزائر الثقافي)هو ذاته منارة فينا وليس العكس حسبما يرتب الشاعر من المعنى الذي ذكره.

**وجوب تقديم الخبر على المبتدأ:**

يطرأ على الخبر ما يوجب تقدمه على المبتدأ؛ فهو يخضع أيضا لظروف السياق أو ظروف المقام،وقد ساير الشاعر في ديوانه النظام اللغوي فقدم الخبر في تراكيبه على نحو ما نجد في الآتي:

أولا ظروف الصيغة:حين يكون تقدم الخبر خاضعا للصيغة فإنه يجب تقديمه على الخبر ولا يجوز تأخيره ومن ذلك قوله:[1]

**فأنى و أين المستماز لهم إذا تغوّلهم من كان يرجى لهم فدى**

ف:(أنى)و(أين) خبر مقدم (المعطوفات) ولمبتدأ المؤخر (المستماز) فالصيغة – صيغة الاستفهام – هنا هي التي أو حيث تقدم الخبر على المبتدأ فالاستفهام يتصدر الجملة وتأخره يوحي بأنه خارج عن حيزه وذلك أمر لا يجوز على نحو ما تناولنا في تصدر الاستفهام للجملة إذا كان مبتدأ.

ثانيا ظرف المقام:ونجد ذلك فيما يعرف بقصر الخبر على المبتدأ (الصفة على الموصوف) وهذا لم نجد استخداما في ديوان الشاعر.

وكذلك يتقدم الخبر إذا كان المبتدأ نكرة[2] ليس لها مسوغ إلى تقدم الخبر والخبر ظرف أو جار ومجرور نحو قول الشاعر:[3]

**في الجو صقر من يطير فإن مشي في الأرض كان لدى الرجال حبارى**

---

[1] المصدر السابق، ص52.

[2] مسوغات الابتداء بالنكرة لخصها ابن مالك في ألفيته، يرجع إلى شرح ابن عقيل، ج1، ص215.

[3] الديوان، ص31.

وكذلك في قوله:[1]

**ولنا جود "حاتم"وإلا يا ديٍّ وفيهم للجاحظ "البخلاء"**

وكذلك في قوله:[2]

**وإن تكن منك ألاف مؤلفة تضمها ضم أمِّ السوء باريس**

وكذلك فقوله:[3]

**لي من جرير مرّه أقول فيه المبدعه**

فشبه الجملة:"في الجو " و"منك" " لي من جرير" خبر مقدم لكل من المبتدأ "صقر جود" مرّه " على الترتيب في الأمثلة المذكورة وهكذا تعددت تلك الصورة التركيبية في ديوان الشاعر فيتقدم الخبر وجوبا لأنه لو تأخر عنه لتوهم كون المتأخر نعتا لا خبر لأن حاجة النكرة إلى النعت أقوى من حاجتها إلى الخبر.

ثالثا :جواز تقديم الخبر على المبتدأ وذلك إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة على نحو قول الشاعر:[4]

**لكن لي وحدي تخير آلتي من أجل وتلك و اشتفاء عواطفي**

"لي وحدي" جملة اسمية في محل رفع خبر مقدم "تخير آلتي" في محل رفع مبتدأ مؤخر.

*وبهذا تتضح الحالات الثلاث في ترتيب الجملة الاسمية، من حيث المبتدأ والخبر مابين تقديم المبتدأ على الخبر وجوبا وجوازا.

أولا: المسند والمسند إليه

النواسخ وهي جمع ناسخ والنسخ في اللغة معناه الإزالة، وسميت هذه الأدوات بالنواسخ لأنها تزيل حكم الابتداء والخبرية وتغير إعراب المبتدأ والخبر حقيقة أو تغيير إعراب احدهما حقيقة،

---

[1] ينظر: شرح ابن عقيل (م.س)، ص125.

[2] الديوان، ص31.

[3] المصدر نفسه، ص36.

[4] المصدر نفسه، ص41.

وإعراب الثاني تقديرا،وذلك أن منها ما ينصب الخبر هو المبتدأ والخبر وينق وظيفتها إلى المفعولية مثل "ظنّ" وأخواتها ومنها ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو كان وأخواتها وأفعال المقاربة كاد وأخواتها ومنها ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو إن وأخواتها ولا النافية للجنس، فالنواسخ ثلاثة أنواع : أفعال كان وأخواتها ، وأفعال المقاربة كاد وأخواتها وأفعال اليقين (ظن وأخواتها) وحروف إن وأخواتها و(لا) التي تنفي الجنس وما يلحق ب (ليس) من أحرف النفي:(ما ولا) وما يشتق من مصادر الأفعال المتصرفة لكي تعمل عمل الفعل وكذلك مصادرها.[1]

ويهتم بحثنا هذا بكيفية استخدام الشاعر لتلك النواسخ ومدى دورها في إبراز ما قصده من مضمون على حسب سياق مشاهدة فنجده تارة محافظ على الترتيب من جانب ويحدث تغييرا فيه بما يسمح له النظام اللغوي من جانب آخر على النحو التالي:

1-كان وأخواتها: هي أفعال ناقصة ناسخة ومعنى ناقصة أن النقص يعني: عدم اكتفاء هذه الأفعال بمرفوعاتها "أسمائها " لأن فائدة الكلام لا تتم إلا بمنصوباتها "أخبارها " فهي مفتقرة إلى هذه المنصوبات[2].

فهذه الأفعال ترفع المسند وتنصب المسند إليه ويسمى بها اسما لها والمنصوب بها خبرا لها وصور ترتيب الجملة في كان وأخواتها يتمثل في:

الفعل +الاسم+الخبر

الفعل +الخبر +الاسم

الصورة الأولى: الفعل +الاسم+ الخبر

---

[1] ينظر: الظواهر التركيبية في مسرح شوقي ضيف،(م.س)، ص115.

[2] ينظر: (م.ن) ،ص115.

حيث يستدعي السياق والمقام أن يلتزم كل من الضمائر في جملة كان مكانه الطبيعي فيأتي الفعل فالاسم فالخبر دون إخلال بذلك الترتيب حيث يقتضي المعنى ذلك يقول الشاعر على سبيل المثال:[1]

**لست تلقى ان عشت فضل سواد  يتقرى ولم أكن بضين**

فالتاء(تاء المخاطب) في قوله "لست" في محل رفع اسم ليس والجملة الفعلية "تلقى " في محل نصب خبر ليس

وفي قوله:

لم أكن بضنين اسم أكن ضمير مستتر تقديره أنا وشبه الجملة "بضنين"

وفي قوله:[2]

**وظللتُ أصحر بعده لكأنما  ما استروحت نفسي نسيم الرياض**

فالتاء في محل رفع اسم "ظل " والجملة الفعلية "أصحر " في محل نصب خبرها

وفي قوله:[3]

**إن يكن واهب القرائح نورا  ممسكا فالندى إذا عنقاء**

"فواهب القرائح " اسم " يكن " مرفوع و "ممسكا" خبرها المنصوب

وفي عجز البيت: فلاينال غير من  كان الحياء منزعه إلى ضمير الغائب

الصورة الثانية: الفعل +الخبر +الاسم

فكما استخدم الشاعر الترتيب الأصلي أي الرتبة المحفوظة كما يقول تمام حسان في الإسناد الاسمي فقد استخدام ما أتاحه له النظام من تقديم وتأخير فقدم الخبر على الاسم

---

[1] الديوان، ص19.

[2] المصدر نفسه، ص23.

[3] المصدر نفسه، ص67.

على نحو ما جاء في الأمثلة التالية:[1]

**ليس بيدي هوى المجين شيء  مثل دمع من المحاجر دام**

فتقدم خبر ليس الجملة الفعلية "يبدي هوى المجين " وتأخر اسمها المرفوع "شيء"وكذلك في قوله:[2]

**سموم السياسين أصفر لونها  إذا كان من بيض السموم المخدِّرُ**

فتقدم خبر كان جواز لكونه جاء شبه جملة (من بيض السموم) وتأخر اسمها المرفوع (المخدر)

وكذلك في قوله:[3]

**إنما الباخل الذي علموه  فازدراهم "وكان منه الجفاء"**

فجاء خبر كان شبه جملة "منه" قدم جوازا على اسمها "الجفاء" لكونه جاء معرفة ونفس التركيب في قوله:[4]

**ليس بالشاعر مكذوب الهوى  من ثوى بين رياء وملق**

فمكذوب اسم ليس مؤخر عن خبرها شبه الجملة "بالشاعر"

2-أفعال المقاربة (كاد وأخواتها): تمثل كاد وأخواتها صورة لقصور التقسيم الزمني النحوي في اللغوي العربية حيث الزمن في العربية (الماضي +الماضي +المستقبل ) لم يتناول كل جوانب الأزمان المحتملة في صيغ الأفعال العربية ،و"لما كانت قواعدهم التي وضعوها عزيزة على أنفسهم لم يخطر ببالهم أن يعيدوا النظر في نظام الزمن في ضوء مطالب السياق

---

[1] المصدر السابق، ص10.

[2] المصدر نفسه، ص18.

[3] المصدر نفسه، ص67.

[4] المصدر نفسه، ص10.

....والخلاصة أن النحاة لم يحسنوا النظر في تقسيمات الزمن في السياق العربي، إذا كان عليهم أن يدركوا طبيعة الفرق بين المقررات النظام ومطالب السياق ....."[1].

وهذه الأفعال تسمى أفعال المقاربة وليست كلها للمقاربة بل هي على ثلاثة أقسام أحدهما ما دل على المقاربة والثاني ما دل على الرجاء والثالث ما دل على الإنشاء " وسميت المقاربة من باب تسمية الكل بتسمية البعض"[2] و"خبر هذه الأفعال يكون جملة فعلية فعلها مضارع وقد يجب تجرد خبرها من أن المصدرية التي تنصب الفعل المضارع وقد يقل الاقتران بها أو يكثر "[3].

و"كاد وأخواتها ترتبط ارتباطا وثيقا بتوجيه الحدث الذي في خبرها فبهذه الرؤية تتحدد وظيفتها السياق"[4].

لم يستخدم الشاعر تلك الأفعال في ديوانه للإبراز المضمون الذي يقصده والتزم فيها الترتيب الذي وضعه النظام اللغوي كما استغل ما أباحه من التوسع إلا في موضع واحد مراعيا الترتيب الطبيعي" فعل +اسم +خبر " جملة فعلية فعلها مضارع:[5]

**لكن عسى الرحمن أن يواري سوءاتنا بناشئ الصغار**

فاسم عسى مرفوع وخبرها فعل مضارع مقترن بأن المصدرية "يوازي"

---

[1] اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط2009/6م، ص243.

[2] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل، تح: محيي الدين عبد الحميد، مكتبة العصرية،بيروت، ج2،ص322.

[3] الظواهر التركيبية في مسرح شوقي ضيف،(م.س)، ص162.

[4] نواسخ الجملة الفعلية بين المصطلح والوظيفة، ملاوي الأمين،مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 18.

[5] الديوان، ص46.

3-الحروف الناسخة

إن وأخواتها: وهي تعمل عكس عمل كان وأخواتها فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها يقول ابن مالك أن ليت _لكن _كأن_لعل_عكس ما لكان من عمل [1].

"والبصريون يرون أن النواسخ تأتي بعلامات إعرابية جديدة ولو كانت متفقة مع العلامة السابقة فالرفع اسم كان أو خبر إن ليس هو السابق في المتبدأ والخبر ....فتلك الحروف تنصب الاسم وترفع الخبر، أما إذا كان الاسم مبني وكذلك الخبر أو هما معا فلا نرى لتلك الحروف الناسخة أثرا حيث لا يكون الإعراب هو الوسيلة التي يتضح من خلالها المعنى، بل تقول حينئد بالمحل الاعرابي "[2].

وجاء اسم الحروف الناسخة مبنيا في ديوان الشاعر كقوله :[3]

**علم الله إنهم لبغاة ونعام على العدى ربداء**

ف :"هم" ضمير متصل مبني في محل نصب إن و"بغاة " خبرها المرفوع

وكذلك في قوله عن الحب :[4]

**لو كان أمكنني لكنت صرفته لكنه متمكن ما أمكنا**

فالهاء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم لكن ومتمكن خبرها

وكذا في قوله:[5]

**إنني في الجوى أنقضي حرضا**

---

[1] شرح ابن عقيل ،(م.س)، ص345.

[2] الظواهر التركيبية في مسرح شوقي ضيف، (م.س)، ص162.

[3] الديوان، ص36.

[4] المصدر نفسه، ص22.

[5] المصدر نفسه، ص 21.

فياء المتكلم مبنية في محل نصب خبر إن والنون للوقاية و الجملة الفعلية "أنقضي"في محل رفع خبرها.

وفي قوله عن السياسة:[1]

**إن هذا اللفظ رجس  نجس أيّ نجاسة**

فاسم الإشارة "هذا" مبني في محل نصب اسم إن" ورجس " خبرها المرفوع.

وكذلك في قوله :[2]

**ولعل ذلك هاد من ملاحن من  صلو بلحن شديد الفحش مشهور**

وقد استعان الشاعر بتلك الحروف بما يرتبط ومضمون تراكيبه حيث تتعدد معانيها مابين التوكيد ل "إن" و"أن" والتمني "ليت "والرجاء" لعل" والتشبيه "كأن" والاستدراك" لكن" أما صيغة الاسم فلم ترتبط هي الأخرى بصيغة معينة فقد يكون معرفا "بأل"كما في قوله :[3]

**إن الثوار ظفروا بالثار  وخربوا بدائع المعمار**

ف"الثوار" اسم إن منصوب والجملة الفعلية ظفر بالثار في محل رفع خبرها .

وكذلك في قوله :[4]

**إن للصوص مذاهب ومراتب  ما شئت من حيل ومن أخبار**

أو معرفا بالإضافة كما في قوله:[5]

**إن أخلاق اليساســـــي انتهاز وخساسة**

---

[1] المصدر السابق، ص47.

[2] المصدر نفسه ،ص83.

[3] المصدر نفسه، ص71.

[4] المصدر نفسه، ص43.

[5] المصدر نفسه، ص48.

أو ضميرا متصلا كما في قوله:[1]

**ليته ما أرى  إذ رنت في ثقل**

فالهاء ضمير متصل في محل نصب اسم" ليت "

أو اسما موصولا كما في قوله:[2]

**لكأن بينه وبينهم ما  بين ذبيان من تراث وعبس**

فما موصولة مبنية في محل نصب اسم "كأن" مؤخر أو هذا وغير ذلك من الأمثلة كما تعددت صيغة الخبر مابين مفرد وجملة وشبه جملة كما في قوله :[3]

**إن خير الشعر همس خافت  ناطق عن نفس ملقيه بحق**

**وإن الثوار ظفروا بالنار  وخربوا بدائع المعمار**

**إنني في الجوى  أنقضي حرضا**

فخبر في الشاهد الأول جاء مفردا مرفوعا "همس"،جاء الخبر ملة فعلية في محل رفع "ظفروا".

أما في الثالث فقد جاء خبرها الجملة الفعلية "أنقضي" في محل رفع .

في الأمثلة السابقة الحرف "الناسخ+الإسم+الخبر"، في الأمثلة السابقة "، فقد استخدم أيضا ما أتاحه له النظام اللغوي من اتساع ولقد ناقش النحويون فكرة الترتيب انطلاقا من فكرة الأصل والفرع التي يترتب عليها فكرة القوة والضعف فاعتقدوا أن

عمل " إن وأخواتها " فرع في العمل عن كان وأخواتها لأن الأصل في العمل للفعل والحرف فرع عنه، وبما أن "إن وأخواتها " حروف فهي فروع في العمل عن كان وأخواتها فخصائص اللغة لا تجيزه مع كان [1]

---

[1] المصدر نفسه، ص20.

[2] المصدر السابق، ص69.

[3] المصدر نفسه، ص11و43و21على الترتيب.

ويقول ابن هشام في شذور الذهب:"لا تتقدم أخبارهن عليهن مطلقا .... فإن الحروف محمولة في الأعمال على الأفعال فلكونها فرعا في العمل لا يليق التوسع في محمولاتها بالتقديم والتأخير اللهم إلا إن كان الخبر ظرفا أو جار ومجرورا فيجوز توسطه بينهما وبين أسمائها ....فأما تقديمه عليها فلا سبيل لجوابه، لا تقول في الدار إن زيدا "[2]،فلهذا لا يتقدم خبر "إن" كما يجاز تقدم خبر كان أما من حيث التوسط فقد أجازت اللغة توسط الخبر بين إن واسمها مادام خبرها شبه جملة وتكون الصورة كالآتي الحرف الناسخ +الخبر المقدم +الاسم المؤخر ،وقد كثر استخدام الشاعر لهذا التركيب فندكر مثلا قوله:[3]

**لكن لي وحدي تخير آلتي  من أجل قتلك واشتفاء عواطفي**

فجاء خبر "لكن " شبه جملة مقدم جوازا "لي"

وفي قوله:[4]

**تخير فيهم من هم أو فما هم  أ إن لهم في الآدميين محتدا ؟**

جاء خبر إن شبه جملة أيضا "لهم" مقدم واسمها منصوب مؤخر "محددا"

وكذلك في قوله:[5]

**صوّما في العيان في رمضان  إن فيهم فضائلا ومكارم**

جاء خبر شبه الجملة "فيهم" مقدما.

وفي قوله: [1]

---

[1] ينظر: دراسات نحوية،صلاح الدين بكر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1998/1م، ص131.

[2] شذور الذهب ،(م.س)، ص221.222.

[3] الديوان، ص33

[4] المصدر نفسه، ص53.

[5] المصدر نفسه، ص59.

**على أن في الناس اختلاف غرائز  كما اختلفت في المبدعين القرائح**

تقدم الخبر شبه الجملة "في الناس" على اسمها المنصوب " اختلاف "

لا النافية للجنس : ويقصد بها نفي الخبر عن جميع أفراد جنسها وتعمل عمل "إن " فتنصب الاسم إذا كان مضافا أو شبيها بالمضاف ويكون الاسم مبنيا إذا كان مفردا ويقصد بالمفرد ما ليس مضافا أو شبيها بالمضاف " ولكي تعمل هذا العمل لابد من شروط يجب أن تتحقق , وإذا اختل شرط منها امتنع العمل، وجاء بعدها الاسم مرفوعا على الابتداء[2]،ويكون بماء اسمها مدام مفردا على ما ينصب به، فيبنى على الفتح إذا كان مفردا أو جمع تكسير ويبنى على الياء إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالم فإذا كان الجمع مؤنثا سالم، جاز فيه وجهان، البناء على الكسر لأنه ينصب به، والبناء على الفتح وإذا خلت همزة الاستفهام على (لا) لم يتغير حكمها (استفهاما عن النفي أو توبيخا أو إنكار أو تمنيا ) ويجوز حذف خبر،ويستخدم الشاعر (لا النافية للجنس ) عاملة في ديوانه فيقول مثلا :[3]

**كلا ولا فؤادي إلا مرتع  هاجت أعاليه فقل المغتنى**

و"فؤادي " اسم لا منصوب لإضافته إلى ياء المتكلم و"ومرتع" خبرها

في قوله:[4]

**يا رسولي لا اصطبارا  البدار البدار ثم البدار**

و"اصطبار " اسم لا مبني على الفتح في محل نصب لأنه مفرد وخبرها محذوف جوازا .

---

[1] ينظر شرح ابن عقيل، (م.س)، ص512.

[2] الديوان، ص22.

[3] المصدر نفسه، ص35.

[4] المصدر نفسه، ص54.53.

وكذلك في قوله:[1]

**ولله ربي لا صلاة لهم بها ما لم يؤمهم بها الحاخام**

ف:"صلاة " اسم لا مفرد مبنيا على النصب

وكذلك في قوله:[2]

**فلا حكم إلا بالقصاص عليهم ولا سجن حتى لو يكون المؤبدا**

**وأنتم– دعاء– الحق لا حق غير ما سيولي بإجرام طما وتهددا**

فجاءت (حكم وحق ) اسما منصوبا بلا النافية للجنس وجاءت لا النافية للجنس غير عاملة في مواضع في ديوان الشاعر نذكر منها قوله:[3]

**ليسوا جنودا في المعامع هم ولا في القيد إن أخدوهم بأسارى**

فاختل عملها لأنه فصل بينهما وبين اسمها بشبه الجملة "في القيد"

وفي قوله:[4]

**واستعاضو مهجنا ليس بالرو سي أصلا ولا الصميم الفرنسي**

فجاءت لا النافية للجنس غير عاملة حيث الاسم بعدها أتى معرفا "بأل" فهو مبتدأ

ظن وأخواتها: هذا النوع من النواسخ ينصب كلا من المبتدأ والخبر ويعرب المبتدأ مفعولا به أول ويعرب الخبر مفعولا به ثانيا، وهو قسمان: الأول أفعال القلوب، على أربعة انواع: ما يفيد اليقين، ما يفيد الرجحان، ما يفيد اليقين والرجحان ولكن الغالب كونه لليقين، وما يفيد اليقين والرجحان ولكن الغالب كونه للرجحان.

والثاني أفعال التحويل وهي الأفعال التي بمعنى صيّر مثل اتخذ وردّ....[5]

---

[1] المصدر السابق، ص31.

[2] المصدر نفسه، ص70.

[3] ينظر: الظواهر التركيبية في مسرح شوقي ضيف، (م.س)،ص177.176.

[4] الديوان، ص 90.

[5] المصدر نفسه، ص16.

وقد استعان الشاعر في ديوانه ببعض هذه الأفعال في إبراز مضامين تراكيبه حسبما أرادها في سياقها ومن ذلك قوله:[1]

**أتراني أيها الأحمق في خلقه ضفدع ؟**

يقول لصاحب المطعم الذي قدم له طبقا فيه صرصور فقال أتراني أي أحسبني ضفدعا فياء المتكلم مفعولا به أول والثاني محذوف تقديره حيوان.

وكذلك في قوله:[2]

**لا تظنوا لطف الله بكم أن لي صبرا ولكني جزِع**

"ظن" هنا فعل مضارع،"واو"الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل "لطف"مفعول به منصوب. "

وكذلك في قوله:[3]

**يظن ما ألبس الراؤون يلبسني فإنني دون ثوبي المُنهج البالي**

فجاءت "ما" الموصولة في محل نصب مفعول به أول والجملة "يلبسني" في محل نصب مفعول به ثاني .

## المبحث الثاني:الإسناد الفعلي ودلالاته

### ترتيب الإسناد الفعلي في ديوان الشاعر

جرى النظام اللغوي السائد لترتيب الإسناد الفعلي على أن يتقدم الفعل على الفاعل وأن يتأخر المفعول عنهما وأن تجيء بعد ذلك المتعلقات، والفعل دال على الحدث، وكل حدث لا بدّ له من محدث لهذا لابدّ لكل فعل أن يكون له فاعل فإذا لم يكن ظاهرا فهو مستتر .

---

[1] المصدر السابق، ص25.

[2] ينظر: الظواهر التركيبية شوقي ضيف،(م.س)،ص184.

[3] دلائل الإعجاز،(م.س)، ص 379.

و"إذا كان الفعل أقوى العوامل جميعها يعمل متقدما و متأخرا ....وهو يعمل في جميع أنواع الكلمة كما أن منه تتفرع المشتقات المختلفة وهو الذي يعبر عن الأحداث وازمانها والإسناد مستمد منه لأن الحدث الذي هو عماد الإسناد كان فيه فإن الفاعل هو العنصر الرئيسي الثاني في الجملة الفعلية يقول سيبويه عن المسند والمسند إليه دون تفريق بين الجملة الاسمية والفعلية هذا باب المسند والمسند إليه وهو ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدّا فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك عبد الله أخوك ومثل ذلك قولك : يذهب زيد، فلا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدّ من الآخر في الابتداء [1].

ولهذا جاء تركيز النحاة على الفاعل لبيان أهميته فانظر إليك إذا قيل ما فعل؟ فقلت: خرج هل يتصور أن يقع في خرج معنى من دون أن يقوى فيه ضمير زيد وهل تكون إن أنت زعمت أنك لو لم تنو ذلك إلا مخرجا نفسك غلى الهذيان؟ [2]

و"الإسناد الفعلي هو القرينة الكبرى التي تربط الفعل بالفاعل وتجعل الفاعل هو الذي يقوم بالفعل أو يتصف به"[3].

فالفاعل يلزم أن يكون موجودا لأنه جزء أساس من جملة لابد منه ولا تستغني عنه الجملة لتكملة معناها لهذا لا يصح حذفه " المعنى لا يتصور إلا من فعل واسم كقولنا خرج زيدا،أو اسم و اسم كقولنا: زيد خارج فليس في الدنيا خبر يعرف من غير هذا السبيل وبغير هذا الدليل "[4].

---

[1] بناء الجملة العربية،(م.س)، ص106.

[2] دلائل الإعجاز، (م.س)، ص391.

[3] الديوان، ص32.

[4] المصدر نفسه، ص35.

وحين ننظر في ديوان الشاعر "رحيل في ركاب المتنبي "الذي بين أيدينا نجده يستخدم الجملة الفعلية بكل صور الفعل فيها لازما و متعديا، جامدا ومتصرفا، تاما وناقصا ....كما التزم بالترتيب الحافظ لمكوناتها من جانب وخالف هذا الترتيب من جانب آخر بهدف إبراز ما يريد حيث تتحقق الأغراض البلاغية والنفسية التي ترتبط بسياقها لبيان مدى أهميتها حتى تحدث تأثيرها المراد في المتلقي لها .

وقد تمثلت صور ترتيب الجملة الفعلية: الفعل +الفاعل +المفعول

وتأتي هذه الصورة في ظروف السياق العادية حيث لم يدع النظم إلى تعديل أو تغيير مثل قول الشاعر:

**أعدى علينا خائنون تصهينوا أوهم كذلك عترةً ونجارا**

"أعدى" فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المقصورة،

وخائنون فاعلها المرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم (فعل +فاعل)

وقوله كذلك:[1]

**سترى الردى ينسل فوقك زاحفا من سلتي أو ساعتي أو هاتفي**

"سترى":"س" حرف دال على المستقبل،"ترى"فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت و"الردى"مفعول به منصوب بالفتحة.

وقوله:[2]

**وعد المنافق بالصلاة رفاقه في القدس من بعد الخلاص تقام**

وعد المنافق رفاقه: فعل +فاعل +مفعول به

وقد تلتزم هذه الصورة لظروف السياق على نحو الفعل +الفاعل ضميرا مستتر+ المفعول

---

[1] المصدر السابق، ص38.

[2] المصدر نفسه،ص 28.

في قوله:[1]

**والله ربي لا صلاة لهم بها  مالم يؤمّهم بها الحاخام**

**أو تنتبد طول الهجوع شعوبهم  ويفك قيد إساره الإسلام**

ف "يؤمّهم " فعل مضارع فاعله"الحاخام"مؤخر لأن المفعول ضمير متصل "لهم"و"يفك" فعل مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره هو ومفعوله اسم ظاهر "قيد" منصوب .

وكذلك قوله عن بئر البترول التي حفرها روابح مسعود من قبيلة الشعانبة، ظنا منه أنها بئر ماء في قوله:[2]

**عافت العير شربه واستساغته أنابيب موسعات طوال**

**واستقلت به مواخر في البحر ضخام كأنهن الجبال**

ففي البيت الأول جاء الفاعل ظاهرا " العير " سابقا للمفعول الظاهر أيضا " شرب " منصوب بالفتحة وفي البيت الثاني جاء الفاعل ضميرا مستترا تقديره هي والمفعول به ظاهرا "مواخر"منصوب بالفتحة كما نجد صورة أخرى من صور التزام الترتيب المحافظ بين الفاعل والمفعول به حيث يكون الفاعل ضميرا ظاهرا والمفعول به ظاهرا أو ضميرا متصلا كما

في قوله:[3]

**شممت ثراها به أنتشي  فراق على راح أعنابها**

"شممت " فعل ماض فاعله ضمير متصل تاء الفاعل المتحركة ومفعوله ظاهر منصوب بالفتح المقدر مضاف إلى الهاء "ثراها".

---

[1] المصدر السابق، ص09.

[2] المصدر نفسه، ص55.

[3] المصدر نفسه، ص36.

ونفس الصورة في قوله:[1]

**صحبت الفتى والروم تنثر حوله  ليالي يولي الطعن طعنا معاوده**

فصحبت فعل ماض فاعله الضمير التاء المتصلة به ومفعوله ظاهر " الفتى "

وفي قوله:[2]

**أو تكونوا _فديتكم _رؤساء  وهم أعبد خساس شرار**

فالجملة الفعلية الاعتراضية جملة فعلية فاعلها التاء المتصلة بالفعل "فدى " ومفعولها متصل أيضا "كم"

ثانيا: توسط المفعول بين الفعل والفاعل: فيكون ترتيب الجملة الفعلية: الفعل +المفعول +الفاعل من ذلك ما نراه في قول الشاعر:[3]

**ما دها المسلمين يوما بلاء  كبلاء وراءه الزعماء**

فيتقدم المفعول به " المسلمين " عن الفاعل النكرة "بلاء "

ونفس الصورة كذلك:[4]

**أو تنتبذ طول الهجوع شعوبهم  ويفك فيه إسار الاسلام**

ونفس الصورة في قوله :[5]

**لم تستر العورات قبعة على  فسل وما سترت حنى وعوار**

وفي قوله:[6]

**يغادر مخمورا على الناس شره  وعلق هراش في الطريق معربدا**

---

[1] المصدر السابق، ص35.

[2] المصدر نفسه، ص36.35.

[3] المصدر نفسه،ص53.

[4] المصدر نفسه، ص24.

[5] المصدر نفسه، ص67.

[6] المصدر نفسه، ص68.

فقرينة التذكير " الهاء " في "شره " جعلت الفاعل "شره" يتأخر عن المفعول به "مخمورا " فاستعان الشاعر بالقرينة للدلالة على تأخر الفاعل عن المفعول، ويتقدم المفعول به وجوبا أيضا على الفاعل إذا كان ضميرا متصلا بالفعل .

كما في قوله:[1]

**كفاني مما يخلق الله أعظم ولبّ به أعنو لربي وأعرف**

فالمفعول به هنا جاء ضميرا متصل بالفعل "ياء المتكلم " والفاعل اسم ظاهر "أعظم " فلا يجوز تقديمه عليه.

وكذلك في قوله:

**فرماهم بالشح منهم لئام خلقوا من غثاثة ثقلاء**

فتأخر الفاعل "لئام" وجوبا عن المفعول به الضمير المتصل بالفعل "هم"

ونفس الصورة في قوله:[2]

**ذللوا الأرض والجواء فطاعت وعصتهم نفوسهم فأساؤو ا**

فنفوسهم فاعل مؤخر مضاف إلى الضمير هم ومفعوله ضمير متصل بالفعل (عصت ) ضمير الجمع (هم )

كما يقول الشاعر مراعيا ما يوجبه النظام اللغوي في قوله عن الذين أعلنوا إفطارهم في رمضان قائلا:[3]

**بارزوا الله بالمعاصي وهل يفعل إلا مستهدف لهزائم؟**

فتأخر الفاعل عن المفعول به المحذوف تقديره "ذلك" لضرورة الشعر وإذا لم يتأخر الفاعل عن المفعول به في هذه الصيغة فينقلب المعنى المقصود من التركيب.

---

[1] المصدر السابق، ص24.

[2] المصدر نفسه، ص42.

[3] المصدر نفسه ،ص 57.

كذلك في قوله:[1]

**فلم يحررهم من ريق ذلهم إلا حليف ومحتل ومحبوس**

فتقدم المفعول وجوبا لسببين الأول أن المفعول به ضمير متصل بالفعل يحرر والفاعل اسم ظاهر "حليف" والثاني لحصر الفاعل حتى لا ينقلب المعنى المقصود وهكذا رأينا كيف خضعت رتبة المفعول به لسياق المقام وغرض التقدم بالتغيير في رتبته فالمعول في الشعر حر طليق يسير وفق هوى الشاعر ، وفق فنه ، فيضحي الشاعر في سبيل حرصه على موسيقاه بموضع المفعول رعاية لتلك الموسيقى ....و قدم يقدم المفعول على ركني الجملة للتحرر مما ألفه الناس، وسمو بالفن الشعري من كل ما هو مألوف [2]

[1] المصدر السابق، ص42.
[2] ينظر: من أسرار اللغة،(م.س)،ص 331.

## الخـــــــاتـــــــــــمة

كانت الغاية من هذا البحث دراسة دلالة التراكيب الإسنادية في ديوان" رحيل في ركاب المتنبي" للشاعر بوعلام بوعامر وقد وقفنا في بحر النحو ودرسنا مبحثا من مباحثه ونتمنى أن يكون البحث مفيدا لمن يقرأه ويقوم بالبحث في هذا الموضوع ويستفيد منه ولو بالقليل وقد خلصت دراستنا بتسجيل النتائج التالية:

ـــإن كل دراسة دلالية يجب أن تكون نقطة انطلاقها الجملة لأنها وحدة أساسية والجملة تركيب اساندي (فعلي أو اسمي)

ـــ نظام الجملة العربية يتطلب ترتيبا خاصا من دونه يصبح من العسير الفهم والإفهام

ـــ الجملة الاسمية أهم من الجملة الفعلية وأقوى وأثبت في الدلالة منها

ـــ الشاعر حافظ على الرتبة المحفوظة في أغلب ديوانه وفي بعض المواضع لم يحافظ عليها

ـــ استخدام الشاعر للتغيير في الترتيب ارتباط بدلالات تبرز جوانب يقصدها ومضامين يهدف للاهتمام بها وتأكيدها

ـــ نظام الجملة لا يتطلب ذكر كل الأركان فيجوز حذف بعضها

ـــ الشاعر أكثر من استخدام الجمل الفعلية في قصائده

ـــ النواسخ تعد عناصر تحويلية في بناء نمط الجملة ذاتها ودخولها لا يحول التركيب اللغوي إلى تركيب مغاير

تلك أهم النتائج التي توصلنا إليها وهذا بفضل الله، ومهما يكن يبقى هذا العمل محل اجتهاد واختبار لا يمكن معرفة نتائجه إلا من خلال آراء الدارسين له وإصدار الأحكام

بشأنه ونرجو من الله تعالى أن يجعله في ميزان حسناتنا،وبذلك كان ختام هذا البحث وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

**قائمة المصادر والمراجع**


01.ديوان رحيل في ركاب المتنبي ،بوعامر بوعلام ،دار صبحي ،ط1،2015

02.الجملة العربية تأليفها وأقسامها ،فاضل صالح السمرائي ، دارالكتب ،بغداد،1998م

03.الخصائص ،ابو الفتح عثمان ابن جني ،تح محمد علي النجار ، ط4،د،الشؤون الثقافية العامة ،بغداد، والهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،1980م

04.الكتاب ، السبويه ، تح عبد السلام محمد هارون ،عالو الكتب بيروت ،ط3،1983م

05.فقه اللغة وخصائص العربية ،محمدالمبارك ، دار الفكر ،بيروت ،1981م

06.دلائل الإعجاز ، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني ،تح، محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1984م

07.علم الدلالة ،بالمر،تر محمدعبد الحليم الماشطة ،مطبعة العمال المركزية،بغداد،1985م

08.علم الدلالة ،جون لاينز ،تر مجيد عبد الحليم وحليم حسين فالح ووكاظم حسين جامعة البصة ،1980م

09.شرح الرضي علي القافية ،رضي الدين محمدبن الحسن الاستربادي ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،1980م

10.شرح المفصل ،موقف الدين يعيش بنبن علي يعيش النحوي ، عالم الكتب ، بيروت ،مكتبة المتنبي ، القاهرة

11.معاني النحو ،فاضل صالح السمرائي مج1،ج2،دارالفكر ،ط5،2011م

12.الإعراب عن قواعد الإعراب ، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمدبن هشام الانصاري ،تح رشيد عبد الرحمن العبيدي ، دار الفكر ،ط1،1980م

13.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب أبومحمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الانصاري ،تح محمدمحيي الدين عبد الله الحميد ،مطبعة المدني القاهرة

14.دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم ، شكر محمد عبد الله ،دار دجلة ،عمان،ط1،2009م
15.شرح اللمع في النحو ،لأبي الفتح عثمان بن جني جامع العلوم ،تح محمد خليل مراد الحربي ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان 1971م
16.بديع التراكيب في شعر أبي نواس ،شرف فوزي جلال،مؤسسة حورس الدولية ،ط1،2008م
17.اللغة العربية معناها ومبناها ،تمام حسان ، عالم الكتب ،القاهرة ،ط6،2009م
18.الظواهر التركيبية في مسرح شوقي ضيف ،اسامة عطية ،دار المعرفة
19.بناء الجملة العربي ،محمد حماسة عبد اللطيف ،دار الشروق ،1996
20.اتجاهات البحث اللغوي ،رياض قاسم
21.الاحاطة في علوم البلاغة، عبد اللطيف شريفي زبير الدراقي ،ديولن المطبوعات الجامعية ، الجزائر
22.التعريفات ،السيد الشريف ابو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني ،بغداد ،1986م
23.الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيون ،كمال الدين أبو البركات بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الانباري ،تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة الحجازي ،القاهرة ،ط3،1953م
24.اللغة:ج.فندريس:تعريب ،عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1950م
25.مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب ،محمد يونس علي ،دار الكتاب الجديدة المتحدة،ط1
26.اللغة المعنى والسياق ،جون لاينز،ترعباس صادق الوهاب ،مر يؤيئيل عزيز ،د الشؤون الثقافية العامة،
27.التطبيق النحوي ، عبده الراجحي ،د المعرفة الجامعية ،ط2،2000م

28.المثل السائر ،ضياء الدين ابن الاثير ،تح أحمدالحوفي ،بدوي طبانة ،د النهضة ،مصر ،ط4،2008م
29.شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، جلال الدين بن ابي بكر السيوطي ، تح ابراهيم الحمداني ، د الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،1971
30.من أسرار اللغة ، ابراهيم أنيس
31.شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ابن هشام الانصاري، تح محمد محيي الدين ،د الطلائع ،1999م
32.موسوعة النحو والصرف والاعراب ، ايميل بديع يعقوب ،د العلم للملايين ،ط1،1988م

**الدراسات السابقة**

33.معالم نظام التركيب الاسنادي في مرحلة التأسيس ،مجلة دراسات في اللغة العربية وأدابها، ع 17،2014م
34.نواسخ الجملة الفعلية بين المصطلح والوظيفة ، ملاوي الأمين ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة
35.صور الوحدة الاسنادية الفعلية المؤدية وظيفة الفاعل في القرآن الكريم ،مجلة العلوم الاسنادية والاجتماعية ،مج34 ، ع 3،2007م

**فهرس الموضوعات**

**الاهداء**

**شكر وتقدير**

**ملخص الرسالة**

**مقدمة**

**تمهيد: نبدة عن الديوان**

**الفصل الأول : الإطار النظري للتراكيب الإسنادية**

**المبحث الأول : الدلالة والتركيب الاسنادي**

_علم الدلالة

_التركيب الاسنادي

_ الجملة

**المبحث الثاني :الإسناد الاسمي والإسناد الفعلي**

_الاسم

_الإسناد الاسمي

_الفعل

_ الإسناد الفعلي

_مميزات كل من الإسناد الاسمي والفعلي

**الفصل الثاني : الإطار التطبيقي للتراكيب الإسنادية ودلالاتها في ديوان**

**المبحث الأول:الإسناد الاسمي ودلالاته**

_ظاهرة الترتيب

_الاتساع اللغوي

_ ترتيب الإسناد الاسمي في الديوان

**المبحث الثاني: الإسناد الفعلي ودلالاته**

_ترتيب الإسناد الفعلي في الديوان

**خاتمة**

**قائمة المصادر والمراجع**